ردُّ العلامة عبيد الجابري على قواعد علي الحلبي الجديدة

قرأها وعلق عليها
فضيلة الشيخ الدكتور
أحمد بن عمر بن سالم بازمول
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى

دار الاستقامة



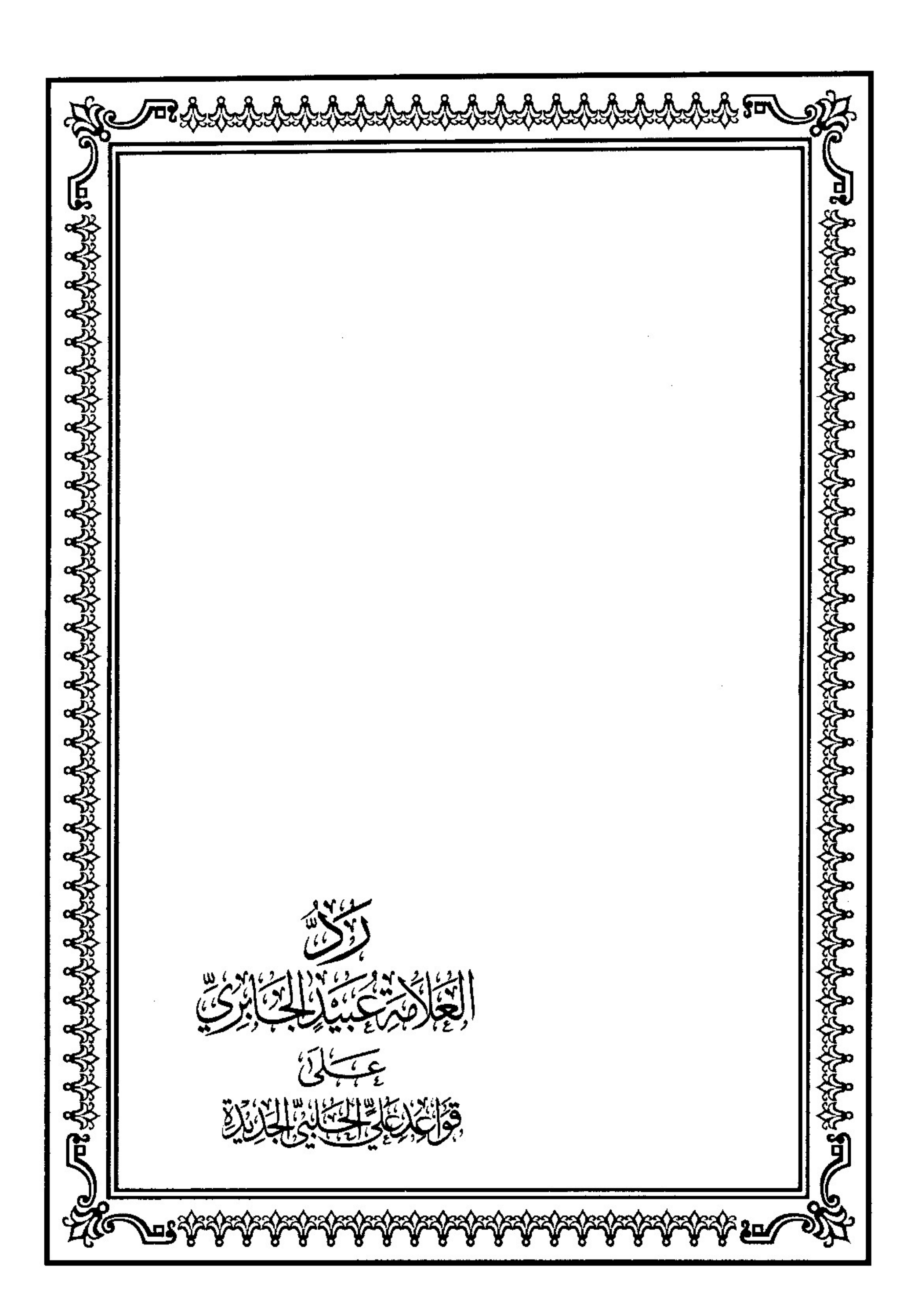
الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/٢٠١٠م

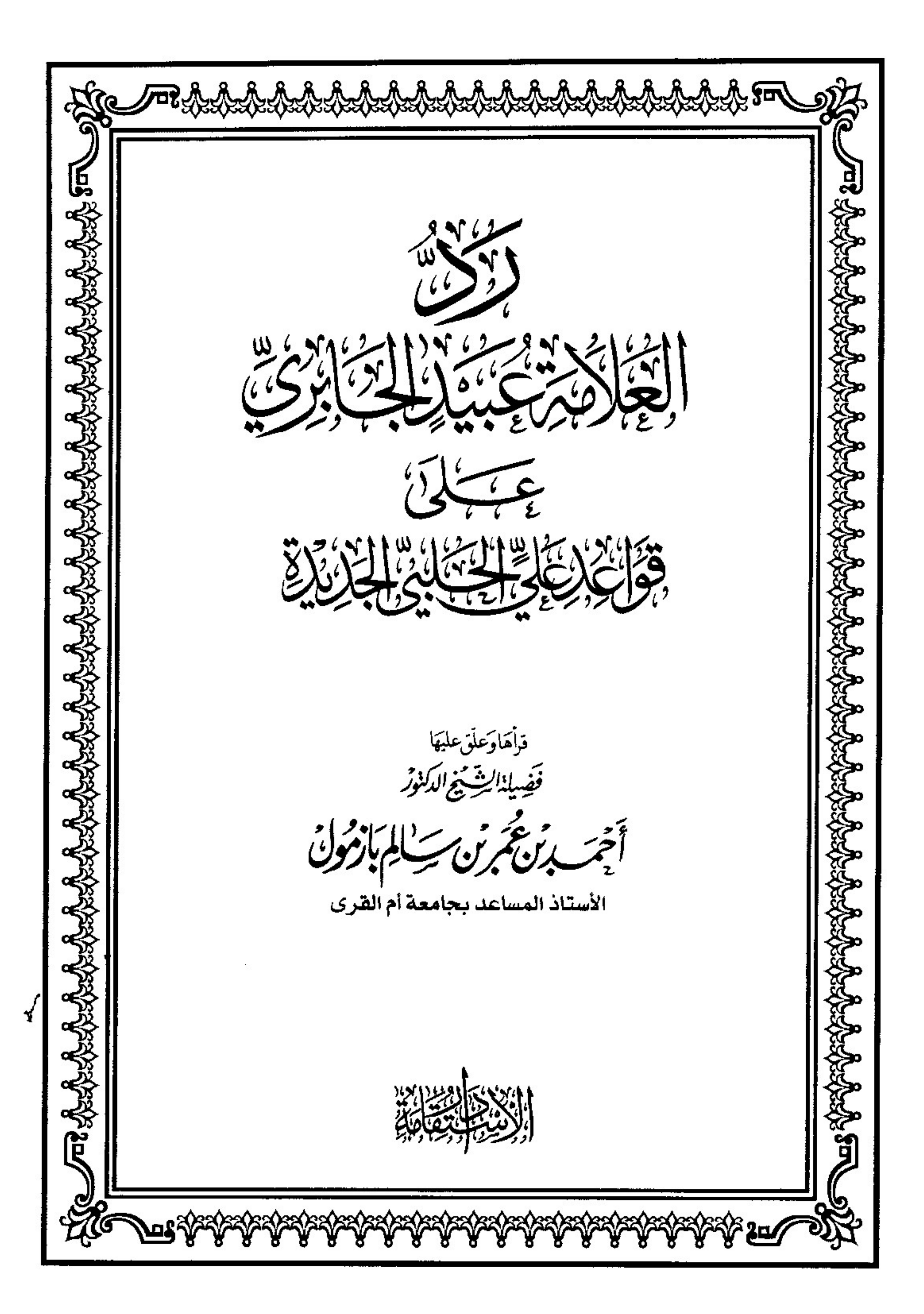
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
٧٨٠٥/ ٢٠١٠

دار الاستقامة

جمهورية مصر العربية - القاهرة

ش الهدي المحمدي - أحمد عرابي - مساكن عين شمس
ت: 0020185183442-0020127483263 - تليفون وفاكس: 0020229876377
dar.alestkama@yahoo.com - dar.alestkama@hotmail.com


رَدُّ
العَلَّامَة عُبَيد الجَابري
على
قواعد علي الحلبي الجديدة



ردّ العلامة عبيد الجابري على قواعد علي الحلبي الجديدة

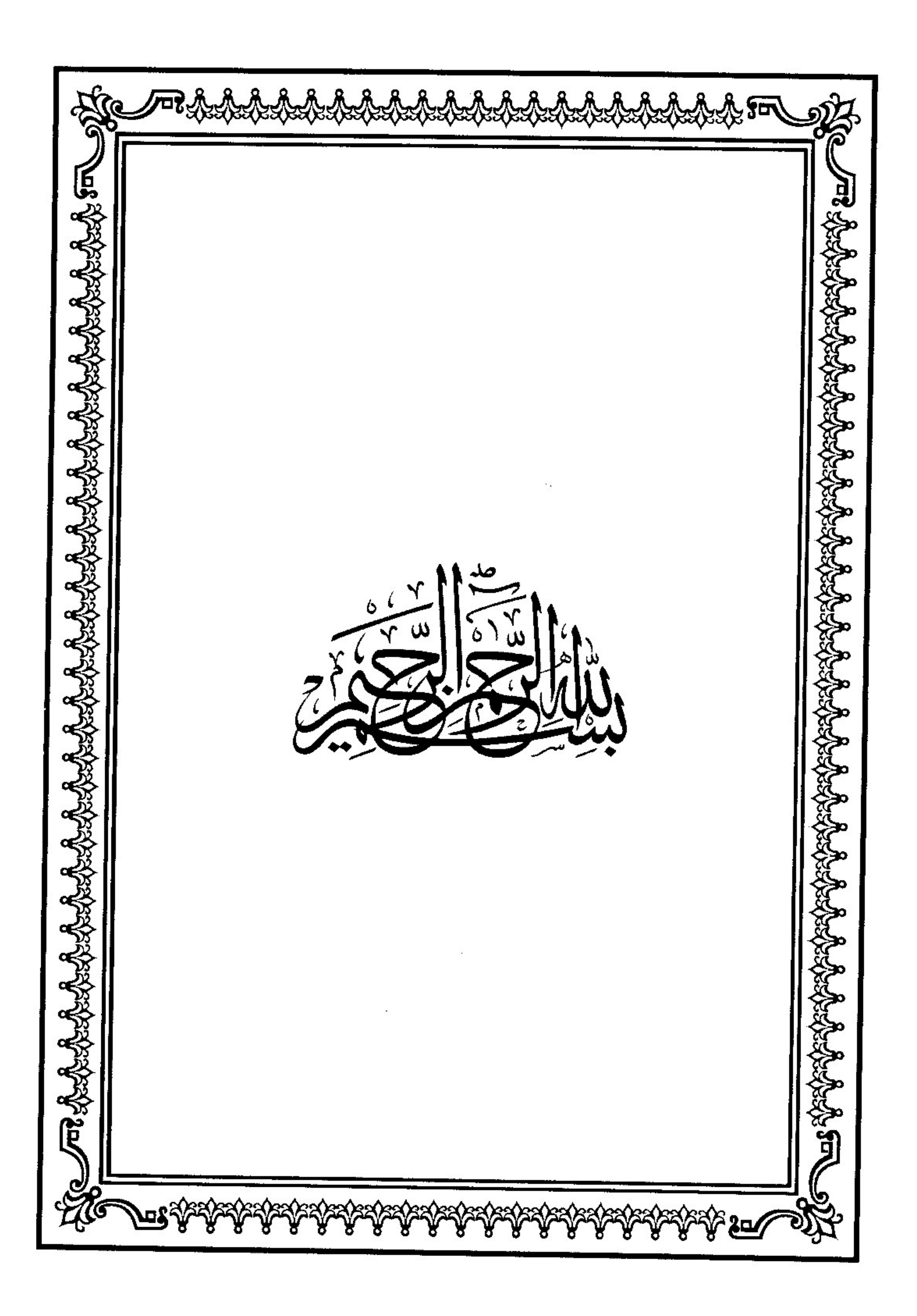
قرأها وعلق عليها

فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى

دار الاستقامة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

[آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

[النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب:٧٠-٧١]

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فقد قال حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عم رسول الله ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما: «والله، ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدًا أحب إلى الشيطان هلاكًا مني!».

فقيل: وكيف؟

فقال: «والله، إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إليَّ، فإذا انتهت إليَّ قمعتها بالسنة فترد عليه»(١).

وقال ابن عون: «كان إبراهيم يسكت، فإذا جاءت الفتن أو الفتيا انبرىٰ لها»(٢).

فـ«الحمد لله الذي جعل في كل زمان ومكان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون مَنْ ضل إلىٰ الهدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم علىٰ الناس! وأقبح أثر الناس عليهم!

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

---

(١) أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١/ ٥٥ رقم ١٢) ومن طريقه ابن الجوزي في تلبيس إبليس (١١): أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل أنبأ محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسىٰ ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن إسحاق عن الحسن أو الحسين ابن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس عنه به.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٦٣): أنا أبو عبد الله البلخي أنا المبارك بن عبد الجبار أنا أبو الفتح الرزاز أنا أبو حفص بن شاهين أنا محمد بن مخلد العطار قال: وأنا المبارك أنا أبو الحسن العتيقي أنا عثمان بن محمد المخرمي نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل قال: أنا العباس بن محمد بن حاتم أنا أبو بكر بن أبي الأسود أنا حميد بن الأسود عن ابن عون.

الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم! يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين[(١)]»[(٢)].

وأهل العلم السلفيون هم المجاهدون حقًّا والذابون عن دين الله صدقًا، والصائنون للمنهج السلفي عن تلبيسات وتدليسات المبطلين، قال ابن قيم الجوزية: «الجهاد نوعان:

جهاد باليد والسنان، وهذا المشارك فيه كثير.

والثاني: الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل، وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين؛ لعظم منفعته وشدة مؤنته وكثرة أعدائه»[(٣)].

---

(١) هؤلاء هم قطاع طريق لوصول الأجر إلى النبي ﷺ، كما قال ابن قيم الجوزية «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٥١): «من دعا الأمة إلى غير سنة رسول الله فهو عدوه حقًا؛ لأنه قطع وصول أجر من اهتدى بسنته إليه، وهذا من أعظم معاداته، نعوذ بالله من الخذلان».

(٢) ما بين القوسين من الرد على الزنادقة (٦) للإمام أحمد بن حنبل.

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ٢٧١).

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين في العلم (١٥): «لقد مدح الله ﷻ العلم وأهله، وحثّ عباده على العلم والتزود منه، وكذلك السنة المطهرة. فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجلّ العبادات، عبادات التطوع؛ لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله، فإن دين الله عزوجل إنما قام بأمرين:

أحدهما: العلم والبرهان. =

فـ«الجهاد بالعلم واللسان: هو طلب العلم الشرعي وتعلمه علىٰ أيدي المشايخ السلفيين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح، ثم الجهاد في نشره، ومجاهدة الناس علىٰ الاستقامة عليه بالتعليم والخطب والمحاضرات، ومجاهدة أصحاب الانحراف من أهل البدع الخارجين عن الأدلة الشرعية، الآخذين بالحزبيات وغيرها، فجاهدهم ببيان أخطارهم، وإظهار فساد معتقداتهم، هذا كله من الجهاد في سبيل الله»(١).

«وما تستر أحدٌ بالسنة، وغرر الناس به حتىٰ التفوا حوله وارتبطوا به، وأصبحوا يعولون عليه ويَقبلون كل ما يصدر عنه إلا فضحه الله ﷻ، وهتك ستره، وكشف للخاصة والعامة ما كان يُخفي وما كان يُكِن من الغش والتلبيس والمكر والمخادعة؛ يهيئ الله رجالًا فضلاء فطناء حكماء أقوياء جهابذة ذوي علم وكياسة وفقه في الدين، يكشف الله بهم ستر ذلكم اللعاب الملبس الغشاش.

فعليكم إذا بُيِّن لكم حال ذلك الإنسان الذي قد ذاع صيته وطبَّق الآفاق، وأصبح مرموقًا، يشار إليه بالبنان، أصبح عليكم واجبًا الحذر منه؛ ما دام أنه حذَّر منه أهل العلم والإيمان والذين هم علىٰ السنة، فإنهم سيكشفون لكم بالدليل»(٢).

= والثاني: القتال والسنان.

فلا بد من هذين الأمرين، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعًا، والأول منهما مقدّم علىٰ الثاني، ولهذا كان النبي ﷺ لا يُغير علىٰ قوم حتىٰ تبلغهم الدعوة إلىٰ الله عز وجل فيكون العلم قد سبق القتال».

(١) من كلام شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رحمه الله في تأسيس الأحكام بشرح أحاديث عمدة الأحكام (٥/ ٢٦٤).

(٢) من كلام شيخنا العلامة عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله تعالىٰ في فقه التعامل مع أهل السنة والباطل (٤٢-٤٣).

ومن هؤلاء العلماء المجاهدين شيخنا العلامة عبيد بن عبد الله الجابري[١] حفظه الله تعالىٰ حيث تصدىٰ لفتنة الحلبي الجديدة، وقمع ما بلغه من ضلالاته بالحجة والبيان والبرهان [٢].

فقد وجَّه له أخونا الفاضل رائد بن عبد الجبار المهداوي مجموعة من الأسئلة عن بعض قواعد علي الحلبي الجديدة الفاسدة في الجرح والتعديل، ثم قام بتفريغها وإنزالها في شبكة سحاب السلفية وغيرها.

---

(١) هو شيخنا العلامة المحدث المفسر الفقيه الأصولي عبيد بن عبد الله بن سليمان الحَمداني الجابري. وبنو جابر من قبائل حرب الحجاز.
ولد في قرية «الفقير» بوادي «الفرع» بمنطقة المدينة النّبوية وذلك عام ١٣٥٧هـ.
تلقىٰ تعليمه الأولي بمهد الذهب ثم استوطن بالمدينة، وواصل دراسته إلىٰ أن تخرج في كلية الشّريعة بالجامعة الإسلاميّة عام ١٣٩٢ هـ بتقدير امتياز، وكان الأوّل علىٰ دفعته، وحصل علىٰ الماجستير عندما كان مدرسًا بالجامعة الإسلامية .
من أبرز شيوخه: الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان، والشيخ محمد بن عبد الله العجلان وغيرهم.
عمل مدرسًا بمتوسطة عمر بن عبد العزيز بجدة، وعمل داعية في مركز الدَّعوة والإرشاد بالمدينة النبوية مع مساعدة مدير المركز في حضوره والنّيابة عنه في غيابه، ومدرسًا بالجامعة الإسلامية إلىٰ حين التقاعد، كما تولىٰ الإمامة والخطابة بأحد مساجد المدينة النبوية.
له العديد من المؤلفات منها: تيسير الإله بشرح أدلة شروط لا إله إلا الله، وتنبيه ذوي العقول السليمة إلىٰ فوائد مستنبطة من الستة الأصول العظيمة، وإمداد القاري بشرح التفسير من صحيح البخاري، وغيرها من الكتب المفيدة .

(٢) لقد ردَّ أهل العلم علىٰ مخالفات (علي الحلبي) عند ظهورها وانتشارها! =

....

= فرد عليه الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالة بعنوان: «حوار مع فضيلة الشيخ علي الحلبي» وقد طبعتها مع التعليق عليها.

وكان شيخنا العلامة المجاهد حامل لواء الجرح والتعديل يرد علىٰ مخالفات الحلبي ويناصحه سرًّا ويطلب منه الكف عن هذه المخالفات، والرجوع إلىٰ الحق، وعدم التمادي في الباطل، وكتب له نصيحة بيَّن له فيها مخالفاته وسوء أحواله وتصرفاته وصبر عليه المشايخ لسنوات علَّ الحلبي يتوب ويرجع للحق، ولكن للأسف دون جدوىٰ.

وكذا كان الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي من سنوات وهو يحذر من الحلبي ومنهجه الجديد.

وكذا كتب أخونا سعد الزعتري كتابه: «تنبيه الفطين لتهافت تأصيلات علي الحلبي المسكين»، ردَّ فيه علىٰ تأصيلات الحلبي الباطلة! وقد أثنىٰ علىٰ هذا الكتاب الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وكذا الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظهما الله تعالىٰ.

ويعمل أخونا الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري حفظه الله تعالىٰ علىٰ كتابة ردًّا مطولًا علىٰ كتاب الحلبي الجديد المسمىٰ بـمنهج السلف الصالح.

وفي هذا ردٌّ واضح مبين علىٰ قول من قال: إن العلماء لم يردوا علىٰ الشيخ علي الحلبي، وإن أحمد بازمول هو الوحيد الذي يرد علىٰ الحلبي ويتطاول عليه.

فها هي ردود أهل العلم من قبل ومن بعد، فهل تقبلونها؟!

وكل ما نسبته للحلبي فقد وثقته من كتبه وصوتياته، وقد رددتها بفضل الله ومنته بالحجة والبيان.

وصدق ابن قيم الجوزية إذ يقول في مدارج السالكين (٣/ ١٩٥): «إذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه، وفقـهًا في سنة رسوله، وفهـمًا في كتابه، وأراه ما الناس فيه من الأهواء =

وتقع هذه الرسالة في (ثلاث عشرة صفحة) وقد احتوت علىٰ جملة من قواعد الجرح والتعديل علىٰ مذهب السلف الصالح، والرد علىٰ جملة من شبهات الحلبي.

وكان اللقاء لهذه الأسئلة والأجوبة في منزل الشيخ العلامة عبيد الجابري العامر في المدينة النبوية.

وكان بتاريخ ٢٩/ شعبان/ ١٤٢٩ هـ.

وقد أضاف وعدل الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ - بنفسه مواطن قليلة جدًّا من الرسالة - جزاه الله خيرًا.

ومع أهمية هذه الرسالة[(١)] إلا أن كثيرًا من طلاب العلم لم يقفوا عليها،

= والبدع والضلالات وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه - فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه علىٰ قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وإزرائهم به، وتنفير الناس عنه، وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه، فأما إن دعاهم إلىٰ ذلك وقدح فيما هم عليه فهنالك تقوم قيامتهم، ويبغون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله، فهو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم، غريب في صلاته لسوء صلاتهم، غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم، غريب في نسبته لمخالفة نسبهم، غريب في معاشرته لهم لأنه يعاشرهم علىٰ ما لا تهوىٰ أنفسهم».

(١) وقد استفدت من هذه الرسالة عند كتابتي لـ«صيانة السلفي من وسوسة وتلبيسات علي الحلبي».

ولمَّا لم تطبع من قبل عزمت علىٰ نشرها مع التعليق عليها بما ييسره الله لي[1].

والله أسأل أن يتقبل مني عملي هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب الدعاء، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

غرة شهر صفر عام واحد وثلاثين بعد الأربعمائة والألف

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) وقد اتصلت بشيخنا العلامة عبيد الجابري واستأذنته في طبع الرسالة مع التعليق عليها فوافق - جزاه الله خيرًا.

مجموعة أسئلة حول بعض
قواعد علي الحلبي الجديدة الفاسدة
في الجرح والتعديل

وأجاب عنها الشيخ العلامة

عبيد بن عبد الله الجابري

-حفظه الله تعالى-

قرأها وعلّق عليها

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه. أما بعد:

فأودُّ[(١)] شيخَنا الفاضل أنْ أعرض عليكم بعض النُّقول من كلام علي حسن الحلبي التي جاءت في بعض التسجيلات المنتشرة[(٢)]، حيث يقول:

○ السؤال الأول:

«إنَّ علم الجرح والتعديل أصلًا وجد للمصلحة، علم الجرح والتعديل لا هو موجود في أدلة الكتاب ولا في أدلة السنّة، هو علم ناشئ؛ نشأ لحفظ الكتاب والسنّة، إذًا هو علم مصلحة[(٣)]».

---

(١) السائل هو: أخونا أبو عبد الرحمن رائد بن عبد الجبار المهداوي.

(٢) وهي جلسة موجودة بصوت الحلبي في موقع (المغراوي التكفيري)، انظر: تنبيه الفطين(١٣).

والسؤال الثاني مأخوذ من تعقيب الحلبي علىٰ فتوىٰ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) هذا نص كلام الحلبي، وهو ظاهر في أن علم الجرح والتعديل لا دليل عليه في الكتاب والسنة، وأنه علم حادث ناشئ!

ولمَّا نوقش الحلبي في قوله هذا راوغ عن الاعتراف بخطئه إلىٰ أنه خطأ لفظي! =

فما رأيكم بهذا الكلام حفظكم الله؟

○ **الجواب:** الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا علىٰ الظالمين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ الملك الحقّ المبين،

= ثم انتهىٰ به الحال إلىٰ قلب الحقائق، فأخرج نفسه من الخطأ وعلق الخطأ علىٰ غيره، فادعىٰ أن كلامه مستقيم له مخرج بكيت وكيت، وأن مَنْ خَطَّأَهُ لم يفهم كلامه كما فيما سماه بـمنهج السلف الصالح (٣٢-٣٨)!

والسلفيون إنما ناقشوه علىٰ ظاهر لفظه وكلامه، وحكموا عليه بما نطق؛ قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٤): «طريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل. ويراعون أيضًا الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلًا. ومن تكلم بما فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلىٰ البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة ورد باطلًا بباطل».

فالواجب علىٰ الحلبي الاعتراف بخطئه والرجوع إلىٰ الحق بدلًا من هذه المغالطات والفلسفيات؛ ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إذ قال في رسالته المشهورة لأبي موسىٰ الأشعري في القضاء وآدابه: «إن الرجوع إلىٰ الحق خير من التمادي في الباطل».

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن وهو علىٰ القضاء، فلما وضع السرير جلس، وجلس الناس حوله، قال: فسألته عن مسألة فغلط فيها، فقلت: أصلحك الله القول في هذه المسألة كذا وكذا إلا أني لم أرد هذه إنما أردت أن أرفعك إلىٰ ما هو أكبر منها فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: إذًا أرجع وأنا صاغر، إذًا أرجع وأنا صاغر؛ لأن أكون ذَنَبًا في الحق أحب إلي من أن أكون رأسًا في الباطل».

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٠٨) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (٨/ ٢٩٨) قال: أخبرنا العتيقي حدثنا محمد بن العباس حدثنا يحيىٰ بن محمد بن صاعد أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي عن عبد الرحمن بن مهدي عنه به.

وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ سيد ولد آدم أجمعين، صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا علىٰ مرِّ الأيام والليالي، والشهور والسنين.

أما بعد:

فإنّ هذا القول منشؤه -فيما يظهر لي- الفلسفة، والروغان، والقياس العقلي[١].

---

(١) شنع الحلبي وأزبد وأرعد في إطلاق هذه الكلمة عليه، وأوهم أنه رمي بمذهب الفلاسفة حيث قال الحلبي فيما سماه بـمنهج السلف الصالح (٧١-حاشية١): «واللـهِ؛ لا أعرفُ الفلسفةَ، وليسَ لي بها أدنىٰ صلة؛ إلَّا النَّقْدَ والرَّدَّ -بحمدِ الله-. بَل لِيَ تحت الطَّبْع -بتوفيقِ المولىٰ سبحانه- رسالةٌ بعُنوان: «النقد السلَفي للفكر الفلسَفي». ثم يأتي (البعضُ!)، فيتَّهِمُنِي بها (!) وأنا أَنْقُدُها!!...» انتهىٰ.

أقول: هذا من الحلبي مغالطة وقلب للحقائق؛ فليس المراد من كلام العلامة عبيد الجابري أنَّ الحلبي من أهل الفلسفة، بل المراد أنك يا حلبي أشبهت أهل الفلسفة في بعض طرائقهم من الجدل العقيم وقلب الحقائق وتصوير الباطل في صورة الحق ورد الحق بالعبارات الجدلية المزخرفة المبهرجة! فوقعت في عين ما وصفك به العلامة عبيد الجابري.

وهذا ظاهر كلام الشيخ عبيد الجابري لكل من وقف علىٰ كلامه، وقد وافقني علىٰ ذلك الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ - في مكالمة بالهاتف.

وأنت يا حلبي استعملت هذه الكلمة بمثل هذا المعنىٰ مع غير المتفلسفة:

حيث قلت في رؤية واقعية في المناهج الدعوية (٧٢): «ولا تغوينكم عن سداد المنهج حذلقات خطيب مصقع، أو فلسفات محاضر مفوه، أو زخارف صحفي بليغ!! ».

مع أنَّ أولئك المحاضرين لم يصلوا إلىٰ فلسفتك في رد الحق وتزيين الباطل. =

*** والجواب عليه من عدة أوجه:**

- **الوجه الأول:** أنّ علم الجرح والتعديل قد دلّ عليه الكتاب والسنّة والإجماع؛ فمن الكتاب الكريم قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ...﴾ [الحُجرات:٦]، الآية، فهذه الآية نصّ صريح في قبول خبر الواحد العدل، ووجه ذلك أنه ﷻ أمر بالتثبت والتبيُّن حينما يأتي الخبر من قبل الفاسق، ومفهوم ذلك؛ أنّ العدل لا يتثبت من خبره، والعدل: هو من عرف بالصدق والأمانة والتثبت في نقل الأخبار، ووجه الدلالة من هذه الآية؛ في تقسيم النّاس إلىٰ قسمين:

أحدهما: مَنْ يجب التثبت والتبيّن في خبره؛ وهذا هو الفاسق الذي عرف فسقه. **والآخر:** من يجب قبول خبره؛ لأنه قد عرفت عدالته، فإذًا، أول القسمين مجروح؛ ولهذا كان خبره ساقطًا، والثاني معدّل مزكّىٰ؛ ولهذا كان خبره مقبولًا.

وأما من السنّة المستفيضة عن النبيّ ﷺ فقوله: «**إيذنوا له بئس أخو العشيرة**»، فلمّا دخل عليه الرجل هشّ له وبشّ، وألان له الكلام، فلمّا خرجوا من عنده قالوا: يا رسول الله، قلت في الرجل ما قلت، وصنعت معه ما صنعت

= وقلت في كشف المعلم بأباطيل كتاب تنبيه المسلم (٢١): «... وكأنه لا يعي ما يقول، وإن حسنا به الظن فهو متفلسف جهول».

وتأمل كيف جعل الحلبي وصفه بمتفلسف من تحسين الظن!

فهذان النقلان من رد الحلبي علىٰ الحلبي.

ولمزيد من مناقشة الحلبي في هذه الفلسفة انظر الفصل الثاني من صيانة السلفي.

قال: **«إنّ شرّ الناس من تركه النّاس - أو قال: من ودعه النّاس - اتقاءَ فحشه»**[١]، وجه الدلالة في جملتين من هذا الحديث:

إحداهما في قوله: «بئس أخو العشيرة»، فهذا ذمٌّ لذلكم الرجل باتّفاق أهل الشرع واللغة.

والجملة الثانية في قوله: «إنَّ شرَّ الناس» إلىٰ آخره، فهذا تنبيه إلىٰ شيئين:

أحدهما: أنَّ رسول الله ﷺ كان ما صنعه مع الرجل من لين الكلام والهشاشة والبشاشة له هو من قبيل المداراة، والمداراة سياسة شرعية واجبة في موضعها.

والثاني: مؤكد لما سبق من أن الرجل مذموم ممقوت، صاحب فحش، وهذا جرح آخر منه ﷺ لذلكم الرجل.

وأما الحديث الثاني: فهو حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أنها جاءت إلىٰ رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ أبا جهم ومعاوية خطباني، فقال: **«أما معاوية: فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم: فكان لا يضع العصا عن عاتقه..»**[٢] الحديث، فالشاهد منه أنّ رسول الله ﷺ تكلم في ذينكم الصحابيين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بما يجعل تلكم المرأة لا تقبل بأحد منهما؛ لأن الرسول ﷺ عاب كلًّا منهما بعيب لا تطمئنُّ له المرأة المخطوبة، فالمرأة تريد رجلًا غنيًّا مستقرًّا عندها، فمعاوية فقير، وأبو جهم كثير الترحال، وعنه كنىٰ بقوله: «لا يضع العصا عن عاتقه»؛

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٥٠رقم٥٧٠٧) ومسلم (٤/ ٢٠٠٢رقم٢٥٩١) من حديث عائشة.

(٢) أخرجه مسلم (٢/ ١١١٤رقم١٤٨٠).

وقيل في معناها: كثير الضرب، فهو ضرّاب للنساء، وسواءً كان ذا أو ذاك؛ فإنَّ النساء لا تحب مَنْ هذا وصفه.

وأما الإجماع: فيدركه مَنْ نظر في كتب الجرح والتعديل التي لا تحصىٰ، فأهل العلم قديمًا وحديثًا يرجعون إلىٰ هذه الكتب[١]، وينظرون فيمن تكلموا فيه؛ أهو مزكىً عندهم معدل فيقبلون خبره، أو هو مجروح عندهم مذموم فيردون خبره، وما أظن أخانا الشيخ عليًا يجهل هذا؛ **ولكن أحيانًا ينطبع علىٰ لسان الرجل قواعد فلسفيّة، فيعبر بعبارات فيها خلط وخبط، فيضيع السامع معها ويحار**[٢].

---

(١) قال ابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٩٣): «لم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم، ويخوفون فتنتهم، ويخبرون بخلاقهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم، ولا طعنًا عليهم».

وقال ابن رجب في شرح العلل (١/ ٣٤٨): «الكلام في الجرح والتعديل جائز، قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن، مما لا يجوز قبوله».

(٢) اقتصر الحلبي تلبيسًا وتدليسًا فيما سماه بـمنهج السلف الصالح (٣٤) علىٰ قول العلامة عبيد الجابري: (ما أظن أخانا الشيخ عليًا يجهل هذا).

وحذف قول العلامة عبيد الجابري: (ولكن أحيانًا ينطبع علىٰ لسان الرجل قواعد فلسفيّة، فيعبر بعبارات فيها خبط وخبط، فيضيع السامع معها ويحار).

ولم يذكر قول الشيخ عبيد في أول رده: (فإنَّ هذا القول منشؤه فيما يظهر لي الفلسفة، والروغان، والقياس العقلي).

بل تجاهل الحلبي جواب الشيخ العلامة عبيد الجابري المطول علىٰ السؤال، وأوهم أن الشيخ كان جوابه فقط بهذه الجملة أو أن الشيخ يحمل حال الحلبي علىٰ المحمل الحسن! =

- **الوجه الثاني في قوله «ناشئ للمصلحة»**(١).

ونحن نقول: أية مصلحة هذه؟ هل هي مصلحة نفعية دنيوية شخصيّة، أو هي مصلحة شرعية؟

الجواب هو الثاني، هو لمصلحة حفظ دين الله من العبث والخلط والخبط والدس(٢)، ومن هنا نقول: إنَّ علم الجرح والتعديل علىٰ ضربين:

= ثم في (٧١ حاشية١) من كتابه المسمىٰ بـمنهج السلف الصالح عنف وشنع الحلبي علىٰ رمي الشيخ العلامة الجابري له بالتفلسف مع أن الحلبي - بعد نقله لقول العلامة عبيد الجابري: (ما أظن أخانا الشيخ عليًّا يجهل هذا) - علق بقوله: «فجزاه الله خيرًا، وزاده فضلًا وبرًّا...».

فتأمل كيف يتصرف الرجل في كلام أهل العلم علىٰ هواه مما يدل علىٰ عدم أمانته العلمية للأسف الشديد!!

(١) هذا تأكيد وبيان من الحلبي لقوله الباطل السابق بأنه لا دليل عليه من الكتاب والسنة. ولا شك أن وصف هذا العلم بهذه العبارة فيه حط علىٰ علم الجرح والتعديل، وانظر: تنبيه الفطين (٥٤).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٢٣١-٢٣٣): «النصح واجب في المصالح الدينية الخاصة والعامة مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتىٰ قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلىٰ واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل، فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذلك واجب علىٰ =

....

= الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء؛ لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء... وإذا كان أقوام منافقون يبتدعون بدعًا تخالف الكتاب، ويلبسونها علىٰ الناس، ولم تُبَيَّن للناس، فسد أمر الكتاب! وبُدِّل الدين، كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر علىٰ أهله، وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سماعون للمنافقين قد التبس عليهم أمرهم حتىٰ ظنوا قولهم حقًّا وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلىٰ بدع المنافقين فلا بد أيضًا من بيان حال هؤلاء، بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم، فإن فيهم إيمانًا يوجب موالاتهم وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضىٰ ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لكن قالوها ظانين أنها هدىٰ وأنها خير وأنها دين ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها، ولهذا وجب بيان حال من يغلط في الحديث والرواية ومن يغلط في الرأي والفتيا ومن يغلط في الزهد والعبادة».

وقال ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (٣/ ٥٧٥): «جواز الطعن في الرجل بما يغلب علىٰ اجتهاد الطاعن حمية أو ذبًّا عن الله ورسوله، ومن هذا طعن أهل الحديث فيمن طعنوا فيه من الرواة، ومن هذا طعن ورثة الأنبياء وأهل السنة في أهل الأهواء والبدع لله لا لحظوظهم وأغراضهم. وجواز الرد علىٰ الطاعن إذا غلب علىٰ ظن الراد أنه وهم وغلط كما قال معاذ للذي طعن في كعب: بئس ما قلت، والله يا رسول الله، ما علمنا عليه إلا خيرًا، ولم ينكر رسول الله علىٰ واحد منهما».

وقال ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعيير (٢/ ٤٠٣-المجموع): «لا فرق بين الطعن في رواة حفَّاظ الحديث ولا التمييز بين من تقبل روايته منهم ومن لا تقبل، وبين تبيين خطأ من أخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتأوَّلَ شيئًا منها علىٰ غير تأويله وتمسك بما لا يتمسك به ليُحذَّر من الاقتداء به فيما أخطأ فيه، وقد أجمع العلماء علىٰ جواز ذلك».

أحدهما: متعلق برواة الأخبار وَنَقَلَتها عن رسول الله ﷺ، وموضوعه سلسلة الإسناد من مصنف الكتاب الحديثي إلىٰ رسول الله ﷺ، فهذا قد فرغ من أصوله وقواعده ودونها الأئمّة؛ فما علينا إلا أن نسير علىٰ قواعدهم تصحيحًا وتضعيفًا، جرحًا وتعديلًا.

الثاني: يتعلق بأهل المقالات والسلوك، ويتعلق بأحوال الناس، فهذا العلم باقٍ ببقاء هذه السنّة حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها، وأعني بالسنةّ سنّة رسول الله ﷺ، والناس مضطرون إلىٰ هذا العلم حتىٰ فيما بينهم من المعاملات، وعلىٰ سبيل المثال: فمن استشار في جوار رجل أو مداينته أو غير ذلك من التعامل؛ فإنه يرجع إلىٰ أهل الخبرة به، فإن أثنوا عليه خيرًا اطمأن، وإن أثنوا عليه شرًّا انشمر عنه وابتعد منه، ومثال آخر: لو أن رجلًا خطب إلىٰ آخر موليته، فإن كان هذا الرجل المخطوب منه صاحب فطنة وكياسة وقبل ذلك نصحًا لموليته؛ فإنه يتذكر قوله ﷺ: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**»(١) صحيح بمجموع طرقه.

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣/ ٣٩٤رقم١٠٨٤) وفي العلل الكبير (١٥٤رقم٢٦٣) وابن ماجه في السنن (١/ ٦٣٢رقم١٩٦٧) والدوري في جزء قراءات النبي (١٠٣رقم٥٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٦٠) من طرق عن عبد الْحَمِيدِ بن سُلَيْمَانَ عن ابن عَجْلَانَ عن ابن وَثِيمَةَ النَّصْرِيِّ عن أبي هُرَيْرَةَ مرفوعًا.

قال الترمذي: «حَدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ؛ قد خُولِفَ عبد الْحَمِيدِ بن سُلَيْمَانَ في هذا الحديث، وَرَوَاهُ اللَّيْثُ بن سَعْدٍ عن ابن عَجْلَانَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ مُرْسَلًا. قال أبو عِيسَىٰ: قال مُحَمَّدٌ: وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أشبه، ولم يَعُدَّ حَدِيثَ عبد الْحَمِيدِ مَحْفُوظًا».

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٢٠٦): «يعني بقوله: «مرسلًا»: انقطاع ما بين ابن عجلان وأبي هريرة وقد رجح البخاري المنقطع علىٰ المتصل من رواية عبد الحميد! =

فبناءً علىٰ هذا فإنه يسأل عنه الناس، يسأل جيرانه، ومعارفه وزملاءه في العمل حتىٰ يقف علىٰ حاله، فإذا انتهىٰ به السؤال إلىٰ أنه مرضيّ الدين والخلق؛ زوَّجه، وإن انتهىٰ به السؤال إلىٰ غير ذلك؛ فإنه لا يقبل به زوجًا لموليته، ومن هنا يعلم أن مَنْ زَوَّجَ موليّته رجلًا ثم بان بعد أنه غير كفءٍ لها؛ لأنه إما غير مرضي الدين أو غير مرضي الخلق، وكان قبل تزويجه إياها لم يسأل عنه؛ فإنه

= وحتىٰ لو صحت الرواية عن عبد الحميد ما أغنت للجهل بحال ابن وثيمة فكيف وعبد الحميد ضعيف عندهم ».

وله شاهد من حديث أبي حاتم المزني:

أخرجه ابن معين في التاريخ (٣/ ٤٠رقم١٦٤-الدوري) ومن طريقه الدولابي في الكنىٰ والأسماء (١/ ٧٠رقم١٥٩) وكذا البيهقي في السنن الكبرىٰ (٧/ ٨٢) والسنن الصغرىٰ (٦/ ٨٤رقم٢٣٣٨) وأخرجه البخاري في الكنىٰ (٩/ ٢٦) والترمذي في السنن (٣/ ٣٩٥رقم١٠٨٥) وأبو داود في المراسيل (١٩٢رقم٢٢٤) وابن أبي الدنيا في العيال (١/ ٢٦٤رقم١١٧) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٣٥١رقم١١٢٢) وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٣٠٣رقم٨٤١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٩٩رقم٧٦٢) وابن السكن ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٨) من طرق عن حَاتِم بن إسماعيل عن عبد اللهِ بن مُسْلِمِ بن هُرْمُزَ عن مُحَمَّدٍ وَسَعِيدٍ ابْنَيْ عُبَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ الْمُزَنِيِّ مرفوعًا.

قال الترمذي: «هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وأبو حَاتِمٍ الْمُزَنِيُّ له صحبة، ولا نَعْرِفُ له عن النبي ﷺ غير هذا الحديث».

وقال الترمذي في العلل الكبير (١٥٤): «قال محمد: أبو حاتم المزني له صحبة ولا أعرف له غير هذا الحديث، وسألته عن اسم أبي حاتم فلم يعرف».

وقال أبو علي بن السكن: «أبو حاتم هذا صحابي، ما روىٰ شيئًا سوىٰ هذا الحديث».

والحديث حسنه لغيره الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٠رقم١٠٢٢)

ملوم ويتحمل التبعة جرَّاء ما يجري علىٰ موليته مِنْ ظلمٍ وبخس وتعدّ[١].

❊

○ **السؤال الثاني:**

يقول علي الحلبي مُقَعِّدًا: «فإذا ضاقت الأمور واختلفنا في فلان، فلا يجوز البتة أن نجعل اختلافنا في غيرنا سببًا للاختلاف بيننا»[٢].

فما رأيكم حفظكم الله بهذا الكلام؟

○ **الجواب:** أظنُّ أنَّ أخانا عليًّا يشير إلىٰ ما يجري في الساحة من الكلام علىٰ بعض الأشخاص، وهاهنا لا بدّ من بيان أمور:

* الأمر الأول: أنّ الاختلاف في الأشخاص من حيث الجرح والتعديل

---

(١) انظر: تنبيه الفطين (٥٣-٥٤) لسعد الزعتري.

(٢) هذه عبارة الحلبي في تعليقه علىٰ فتوىٰ العلامة أحمد النجمي!

وعبارة الحلبي في جلسته التي في موقع المغراوي التكفيري هي: «نحن نبيِّن ونقول كلمة أكثر من مرة: «لا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا» من جعل خلافه في غيره سببًا في الخلاف بينه وبين أخيه، أنا أقول هذا أحمق، لماذا؟ لأنه إذا اختلف مع أخيه بسبب غيره سيكون المستفيد هذا الغير إذا خسر أخاه من المستفيد؟ الخصم. وأين العدل في ذلك، وأين الإنصاف، وأين الحرص؟».

قال أخونا سعد الزعتري في تنبيه الفطين (٧٤حاشية٢) - ونعم ما قال -: «لقد وصف من لا يطبق هذه القاعدة أنه أحمق! وهذا الوصف أحق من يتصف به الحلبي نفسه؛ لأن هذه القاعدة لا تصدر إلا من أحمق جاهل بالمنهج، بل مندس فيه».

قديم، وليس هو وليد هذا العصر، بل منذ عرف هذا العلم -علم الجرح والتعديل- والأئمة يختلفون في أشخاص من حيث جرحهم وتعديلهم[١]، والمعول عليه في هذا الأمر الدليل[٢]، ومن الأدلة التي ترجح أحد القولين:

قول أهل الخبرة والمعرفة به من خلال معاشرتهم له أو نظرهم في كتبه، فمن أقام الدليل علىٰ رجل أنه مجروح، وأظهر الدليل علىٰ جرحه من كتبه أو من مقالاته، وبان أنه بهذه الأدلة مجروح؛ وجب قبول الجارح وترك قول المعدِّل، لأنّ الجارح عنده زيادةُ علمٍ خفيت علىٰ المعدِّل، ولعلنا نذكر هنا مثالًا بل مثالين:

- **الأول**: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، يعدله الشافعي ويوثقه ويزكيه ويقول أحيانًا: حدثني من لا أتهمه[٣]؛ يعنيه، والعلماء علىٰ خلاف ذلك، من ذلكم أنّ مالك بن أنس إمام دار الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ سئل عن إبراهيم هذا،أكان ثقة؟

---

(١) قال الترمذي في العلل الصغير (٥/ ٧٠٩): «قد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا في سوىٰ ذلك من العلم».

ولابن شاهين كتاب اسمه: «ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه».

(٢) انظر: نقض قواعد في علوم الحديث (٩٢-٩٣) لبديع الدين السندي.

(٣) قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول: كان إبراهيم بن أبي يحيىٰ قدريًّا قيل للربيع: فما حمل الشافعي علىٰ أن روىٰ عنه؟ قال: كان يقول: لأن يخر إبراهيم من بعد أحب إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث، وكان الشافعي يقول: أخبرني من لا أتهم عن سهيل وغيره يعني إبراهيم بن أبي يحيىٰ». انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢/ ١٨٨).

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ١٨٤): «قد وثقه الشافعي وابن الأصبهاني! قلت: الجرح مقدم» انتهىٰ. وقال في الكاشف (١/ ٢٢٢): «وعنه الشافعي، وكان حسن الرأي فيه».

قال: لا، ولا في دينه(١).

فتُرك تعديل الشافعي لإبراهيم بن أبي يحيىٰ هذا وقُبل جرح الأئمة له، فلم يعد عندهم شيئًا؛ متروك الحديث، فلم تنفع إبراهيم تزكية الشافعي، ولم تضرّ الشافعي نفسه؛ لأن هذا خفي عليه(٢).

- **المثال الثاني:** عبد الرحمن بن صالح العَتَكِي، الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع جلالة قدره وإمامته وسابقته في الفضل يعدله، وأبو داود يجرحُه(٣)، فقول أبي داود فيه مقبول وراجح؛ لأن أبا داود أبان سبب الجرح(٤).

---

(١) الجرح والتعديل (٢/ ١٢٦) لابن أبي حاتم والضعفاء (١/ ٦٣) للعقيلي، والكامل (١/ ٢١٧) لابن عدي.

(٢) انظر: التاريخ الكبير (١/ ٣٢٣) للبخاري، والطبقات الكبرىٰ (٥/ ٤٢٥) لابن سعد، والضعفاء (١١رقم٥) للنسائي، والمجروحين (١/ ١٠٥) لابن حبان، والتهذيب (١/ ١٣٨) للحافظ.

(٣) قال أبو داود كما في سؤالات الآجري (٢/ ٣٠٢) وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٦١) للخطيب: «لم أرَ أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله ﷺ». وذكره مرة أخرىٰ فقال: «كان رجل سوء». وقال عنه ابن معين كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦١): «كان شيعيًّا». وقال موسىٰ بن هارون كما في الكامل (٤/ ٣٢٠) لابن عدي: «شيعي محترق، حرقت عامة ما سمعت منه، يروي أحاديث سوء في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ».

(٤) الله أكبر! هكذا موقف أهل العلم من خطأ العالم إذا كان من غير قصد أن لا يقبل مع حفظ مكانته، أما أهل الأهواء فيتخذون من خطأ العالم - دون قصد - سبيلًا للطعن فيه وإسقاطه كالحدادية.

وطائفة من أهل الأهواء يتخذون من خطأ العالم سبيلًا لتسويغ مخالفاتهم كأهل التمييع والتضييع كحال الحلبي وزمرته الذين يدافع عنهم. =

* والخلاصة - وهو الأمر الثاني -: أنَّ الجرح المفسر مقدمٌ علىٰ التعديل المجمل[١].

* وثالثًا: في هذا العصر أثبت أخونا الشيخ ربيع -حفظه الله- فساد منهج سيد قطب وفساد عقيدته، وأقام الدليل علىٰ ذلك مِنْ كُتُبِ الرجل بما لا يدع مجالًا للشك، فالمنصفون والفطناء والحريصون علىٰ حفظ العقيدة والذبّ

= والإمام أحمد لو تبين له حال هذا الرافضي لما أثنىٰ عليه بل لهجره وطعن فيه، وهذا ما حصل من الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فقد روىٰ الخلال في السنة (١/ ٥٠١ رقم ٧٩٩) تحت باب: «التغليظ علىٰ من كتب الأحاديث التي فيها طعن علىٰ أصحاب رسول الله»: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن قومًا يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها، فغضب وأنكره إنكارًا شديدًا وقال: باطل معاذ الله، أنا لا أنكر هذا، لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته فكيف في أصحاب محمد ﷺ!!! وقال: أنا لم أكتب هذه الأحاديث.

قلت لأبي عبد الله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيهجر؟

قال: نعم يستحق صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم!!!

وقال أبو عبد الله: جاءني عبد الرحمن بن صالح فقلت له: تحدث بهذه الأحاديث؟ فجعل يقول: قد حدث بها فلان، وحدث بها فلان، وأنا أرفق به وهو يحتج فرأيته بعد، فأعرضت عنه ولم أكلمه».

(١) والحلبي يريد إبطال هذه القاعدة كما في كتابه المسمىٰ بـمنهج السلف الصالح (١٠٢-١٠٤)، وقد أبطلت قوله كما في صيانة السلفي الفصل الأول، عند قاعدة الحلبي الباطلة: (رد الجرح المفسر، واشتراطه الإجماع في الجرح).

عنها وعن أهلها قبلوا كلام الشيخ ربيع؛ لأنه أقام الدليل مِنْ كُتُبِ الرجل[١]،

---

(١) وهذا ما شهد له به أهل العلم الكبار، وإليك بعض أقوالهم:

قال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الذي رأيته في كتابات الشيخ ربيع أنها مفيدة، ولا أذكر أني رأيت له خطأ، وخروجًا عن المنهج الذي نلتقي معه، ويلتقي معنا فيه».

وقال العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لو قال أحد إنه لا يوجد أحد في زمننا هذا نابذ أهل البدع وحاربهم وناقش أخطاءهم مثل ما فعل الشيخ ربيع –وفقه الله– لكان صادقًا».

وقال العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللَّهُ: «إمام الجرح والتعديل الصادق الأمين أخونا ربيع هادي، والله إمام الجرح والتعديل في القرن الرابع عشر، الله يبعث علىٰ كل رأس مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها.

فالمجدد للجرح والتعديل بعدل وصدق وأمان والله ربيع هادي، ونتحدىٰ أنه تكلم عن أي واحد بدون الدليل من كلامه ومن أشرطته ومن كتبه».

وقال العلامة زيد بن محمد المدخلي – حفظه الله تعالىٰ: «الردود التي قام بها الشيخ ربيع هي جهاد في إعلاء كلمة الحق، وهي نصح للمسلمين، وبالأخص طلاب العلم المبتدئين ومن في حكمهم ممن ليس له عناية في التوسع في فن العقائد والمناهج والردود لئلا يقعوا في المحظورات والمحاذير» انتهىٰ

وسئل العلامة عبيد الجابري حفظه الله: ما رأيكم فيمن يقول إن الشيخ ربيعًا يطعن في المشايخ والعلماء والدعاة؟

فأجاب – حفظه الله – بقوله: «الشيخ ربيع صاحب راية قوية رافعة لواء السنة، وبشهادة أئمة زكوه وأثنوا عليه، فلا ينبغي لمثلي أن يسأل عنه – حفظه الله – لكن ما دمت سُئلت فلا بد من الإجابة.

زكاه سماحة الإمام الوالد العلامة الأثري الفقيه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وزكاه الإمام الفقيه المجتهد العلامة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله، وزكاه الإمام=

وأما أهل اللجج والشطط والحزبيات فإنهم إلىٰ اليوم علىٰ تمجيد الرجل، وتبجيل الرجل، ورفعه فوق الرءوس، والثناء عليه، وعدّه في مصاف الأئمة كذبًا وزورًا وبهتانًا!

وبهذا يعلم أنّ هذه القاعدة غير سديدة بل هي فاسدة[1]، فأهل السنّة

= المحدث في هذا العصر بلا نزاع الإمام ناصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ووصفه بأنه حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر، وراية الشيخ ربيع التي رفعها جهادًا عن أهل السنة وذبًّا عنها وعن أهلها وهي شوكة في صدور المبتدعة حتىٰ الساعة -ولله الحمد- ما هانت وما لانت وما انتكست، وبهذا يستبين لكم أن هذه المقولة الذي تضمنها السؤال صادرة عن صنفين من الناس، صنف ليس عنده خبرة ولا علم بما يجري في الساحة، وإنما يقال له فيقول، والصنف الآخر وهم قادة هذا الفكر الضال المنحرف المعارض للسنة شق عليهم، وغصت حلوقهم وغص في حلوقهم ما كتبه الشيخ ربيع -حفظه الله- من الرد علىٰ القطبيين وغيرهم مما كتبه في سيد قطب، وبيان انحرافه وجهالاته وضلالاته، وما أبان من الحق لطالب الحق، فلا تستغربوا أن يقولوا هذا، فالشيخ ربيع لم يطعن في داعية إلىٰ الله علىٰ بصيرة أبداً، ولم ينل منه شيئًا، وإنما هو مع إخوانه وأبنائه من المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة يوجه وينصح ويسدد ويعلم ويزيل الشبهة عمن تعرض له، هذا ما علمناه عنه -حفظه الله- حتىٰ الساعة».

(١) سئل الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي - حفظه الله تعالىٰ: عن قاعدة: «لا نجعل اختلافنا في غيرنا سببًا للاختلاف فيما بيننا»؟

فأجاب: بأنّها قاعدة فاسدة، وأنهم من خلالها يريدون التوصل إلىٰ عدم تبديع وجرح من هو أهل للجرح والتبديع مثل المغراوي وأبي الحسن المأربي ومحمد حسان. اهـ.

وسئل الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالىٰ: ما رأيكم - حفظكم الله - في هذه القاعدة: «لا نجعل اختلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا»؟ =

ينظرون في الأدلَّة ويوازنون بينها، ويقبلون من الأقوال ما قام الدليل القطعي علىٰ صحته وترك القول الآخر. ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُوي عنه: «**والله، ما أظنُّ أنَّ أحدًا أحبُّ إلىٰ الشيطان هلاكًا مني اليوم**» فقيل: وكيف؟ قال: «**تحدث البدعة في المشرق أو المغرب فيحملها الرجل إليَّ، فإذا انتهت إليَّ قمعتها بالسنّة فتردّ عليه**»[1].

= الجواب: هذا كلامٌ باطل، هذا كلامٌ باطل؛ لأنه قد يكون الخلاف بيني وبينك في أهل الأهواء، فأنت تُزكّي صاحب البدعة وتمدحه وأنا أُحذّر الناس منه، فأيُّهم الناصح لدين الله ولعباد الله؟ أنا أو أنت؟ الذي حذَّرَ من الأهواء وأهلها هو الناصح لدين الله - تبارك وتعالىٰ- أما الذي أوىٰ إلىٰ أهل الأهواء والبدع، فهذا منهم؛ لأن «المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل»، والإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ قد استدلّ علىٰ هوىٰ الرجل وانحراف الرجل بطرحه السلام علىٰ أهل الأهواء رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: «إذا رأيت الرجل يُسلّم علىٰ رجل من أهل الأهواء فاعلم أنه يحبه»، ثم استدل بحديث: «أفلا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» فأهل الأهواء إذا كنت أنت تُزكّيهم وهذا يُحذِّر منهم وأتباعك يقولون: لا ليسوا هم أهل أهواء، أو الأمر سهل والخطب يسير، أو لا تُفرِّقوا المسلمين، أيهم أنصح لدين الله ولعباد الله؟ لا شك أنه - هو -: الذي حذّر منهم، فكونك تقول: «لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا في خلافنا»، هذا غير صحيح، بل هذا الكلام عليه تحفُّظ، نسأل الله العافية والسلامة من مثل هذه العبارات التي بدأت تظهر للناس اليوم، ففرّقت أهل السُّنة، أهل السُّنة في القديم كان الخلاف بينهم وبين أهل الأهواء، أمّا الآن فاندسّ في صفوفهم بعض المشبوهين وإن تزيّنوا بالسُّنة فما فعلوا فيهم أعظم مما فعله أهل الأهواء، نسأل الله العافية والسلامة».

(١) سبق تخريجه.

فيتحصل لدينا أنَّ الناس قسمان[١]:

قسمٌ لا يعبأ بالجرح و التعديل، ويراه من الاختلاف الذي فيه مندوحة، وهذا منهج فاسد لا يسلكه إلا جاهل أو صاحب هوىٰ.

والقسم الثاني: من ينظر إلىٰ أقوال العلماء في الرجال الذين لم تسبق له به معرفة، فيحكم الدليل، فما قام الدليل علىٰ جرحه فهو مجروح ساقط، وما لم يقم الدليل علىٰ جرحه فإنه يبقىٰ علىٰ الأصل، ومن هنا يقال: الناس ثلاثة -المتكلم فيهم ثلاثة-:

- **قسم ظهرت عدالته واستقامته، فهذا هو** العدل السليم المقبول.
- **وقسم ظهر جرحه وانحرافه بمقتضىٰ الأدلة**، وهذا مجروح منبوذ.
- وقسم مستور، فهذا يكفي أنه مستور، فلا يتعب الناس أنفسهم في البحث عنه[٢].

وهنا مسلك عظيم وهو الحقيقة قاعدة[٣]؛ **أنه في حال الفتن التي تعصف في الناس وتموج بهم كان القدامىٰ من الأئمة يمتحنون الوافدة إليهم من الأقطار، فإن أثنوا علىٰ علمائهم وخيارهم - أهل السنّة فيهم - خيرًا، قرَّبوهم، وإن أثنوا عليهم شرًّا أبعدوهم**[٤]**، ومن أقوالهم في ذلك: امتحنوا أهل المدينة بمالكٍ، وامتحنوا أهل الشام بالأوزاعيِّ، وامتحنوا أهل مصر بالليث بن سعد، وامتحنوا**

---

(١) وقسم ثالث يغلو في الجرح كالحدادية، والأول أهل التمييع والتضييع والمنهج الأفيح.

(٢) انظر: شرح أثر ابن سيرين (١٠٣-١٠٧).

(٣) انظر: صيانة السلفي الفصل الأول قاعدة (الامتحان بأهل السنة).

(٤) انظر: لم الدر المنثور (٢١٦-٢١٨) لجمال الحارثي.

أهل الكوفة بسفيان، وامتحنوا أهل الموصل بالمعافىٰ بن عمران[١].

❊

○ **السؤال الثالث:**

يقول علي الحلبي: «ثمّ موقف عامّة الطلبة إذا أجمع أهل العلم علىٰ تبديع واحد لا يسعهم أن يخالفوه، إذا ما أجمعوا، أنا أقول: إذا استطاعوا الترجيح لهم أن يرجحوا، ما استطاعوا يأخذوا الأحوط كأي مسألة شرعية، ثم إذا كنت مقلدًا حتىٰ لو رجَّحت فحسبك أن تكون مقلدًا، أما أن تكون مقلدًا ومجتهدًا ومدافعًا وناشرًا وحامل لواء التعديل والجرح في هذا الباب، هذا - الحقيقة - يخالف منهج السلف»[٢]، فما قولكم - حفظكم الله- في هذا الكلام؟

---

(١) انظر: حوار مع فضيلة الشيخ علي الحلبي للعلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رحمه الله.
وتنبيه الفطين (٧٣-٧٤) لسعد الزعتري.
وصيانة السلفي الفصل الأول (نقض قاعدة: «لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا». وقاعدة: «الامتحان بأهل السنة».

(٢) هذا الكلام من الحلبي يؤكد ما صدر من الحلبي غير مرة، منها أمام شيخنا العلامة ربيع المدخلي، وقد أنكر عليه الشيخ ربيع هذه المقالة، وقالها الحلبي أيضًا عند أخينا الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري، والحلبي يدندن في كتابه المسمىٰ بـمنهج السلف الصالح (١٠٣-١٠٤) حول هذه المقالة ويستدل لها!

وقد كان عند الحلبي أمران:

الأمر الأول: أنه لا يثبت الجرح إلا بالإجماع، كقوله هنا. =

....

= وبناء علىٰ هذه الدعوىٰ يجب إعادة النظر في كل من بدّعه أئمة السنة وسجلوا أسماءهم في كتب الجرح والتعديل وكتب الجرح الخاص وكتب العقائد، فمن وجدناه قد نُسب إلىٰ بدعة لم يَقُمْ عليها إجماع رفضنا هذا التبديع الذي لم تتوفر فيه شروط التبديع، ومنها: الإجماع الذي يشترطه الحلبي في قبول التبديع.

وإذا بدَّع عدد من علماء السنة في هذا العصر شخصًا ولم يُجمعوا علىٰ تبديعه، فإن هذا التبديع يسقط تلقائيًّا بناءً علىٰ هذه القاعدة الحلبية، وتدخل الأمة في دوامة من الفوضىٰ والسفسطة، وإلىٰ الله المشتكىٰ، ومن علامات الساعة: أن توسد الأمور إلىٰ غير أهلها.

الأمر الثاني: أن علم الجرح والتعديل لا أصل له في الكتاب والسنة، كما سبق في السؤال الأول.

ثم اعترف الحلبي بأن قوله هذا خطأ لفظي، ثم خرج من هذه الورطة وحملها غيره.

ويلاحظ أن الحلبي فيما سماه بـ«منهج السلف الصالح» لم يسلك مسلك أهل العلم: في عرض مسائل الجرح والتعديل؛ مثلًا هل يثبت الجرح والتعديل بواحد أو لابد من اثنين وبيان الراجح منهما.

ومثل إذا تعارض الجرح والتعديل يذكر أقوال العلماء وبيان الراجح منها بما ذكره العلماء من محدثين وأصوليين وفقهاء من الأدلة.

فالطرح غريب، والبحث العلمي الأمين مفقود، والقفز حاضر وموجود.

انظر إلىٰ دخوله في مسألة «الجرح المُفسر»، بدل تعارض الجرح والتعديل وأيهما الراجح.

وانظر إلىٰ جواب الحلبي عندما سئل عن قول أهل العلم: «إن الجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل المبهم»؟

فأجاب بقوله: «هذا كلام صحيح، لكن الجرح المفسر قد لا يكون مقنعًا ليس كلمة الجرح المفسر أنه قرآن كريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ممكن يعني الآن قالوا: فلان ترك فلان لكذا.أنا هذه قرأتها في السير ومسجلة عندي، الذهبي يعلق=

....

= علىٰ واحد قال: كان يجرح بالتوهم، يتوهم شيئًا فأخذ يجرح، هذا مفسر عنده لكن عند غيره وهْم وغير مقتنع به، قد يكون الجرح الذي عندك ليس الجرح الذي عندي، قد يكون الجرح الذي عندك هو الجرح الذي عندي، لكن أنت توهمت أنه واقع في هذا الراوي وأنا أقول: لم يقع في هذا الراوي أنت قد تتوهمه مصرًّا أنا أتوهمه متأولًا، هل المصر والمتأول سواء؟ إذًا القضية ليست بهذه الصورة الجامدة التي تستخدم بها القواعد بصورة - الحقيقة - غير شرعية وغير واقعية وإلا نحن مع كل هذه الأصول نحن نؤصل هذه الأصول، ونؤسس هذه الأسس، لكن ضمن التنزيل الشرعي الواقعي لا بالهواء ولا بالخيالات...»

فأين عرض كلام الجارح والمعارض؟

والمعروف في المسائل التي يخالف فيها الحلبي مشايخَ أهل السنة أنها قائمة علىٰ نقد أقوال ظالمة باطلة ينقلها أهل السنة بنصوص أهلها من كتبهم وأشرطتهم، فهي أقوىٰ وأوضح مما يطلبه أئمة الجرح والتعديل من بيان الجرح المؤثر الذي لا يجوز رده ومعارضته.

وإذا كانت المعارضة تقع في هذه الأمور البدهية المفسَّرة الواضحة في الجرح المؤثر فسلام الله علىٰ جهود أهل السنة في نقد وجرح أهل الأهواء، ولْيُقَلْ وداعًا لها ولْيُهَلْ عليها التراب.

ولاحظ كيف يسفسط الحلبي ويتفلسف في قضية غير منازع فيها؛ لأن العلماء السلفيين في جرحهم للمغراوي والمأربي ومحمد حسان وأبي إسحاق الحويني وغيرهم من أهل البدع الذين يدافع عنهم الحلبي لم يجرحوهم بالتوهم أو بجرح غير شرعي! بل بجرح باطل ظاهر واضح من أقوالهم وكتاباتهم!

والبدع التي وقعوا فيها ظاهرة غير خفية، ولا لبس فيها ولا تأويل إلا عند المعاند المكابر عن الحق كالحلبي وأمثاله!!!

وانظر: الضوابط في كيفية معاملة أهل السنة وأهل الباطل (٤٠-٤٢) للشيخ عبيد الجابري.

○ **الجواب:** أقول: الذي عرفناه عن أئمتنا وورثناه عنهم هو ما سبقت الإشارة إليه أن العبرة بالدليل، فمن قام الدليل عنده علىٰ بدعية رجل معيّن وجب عليه أن يبدعه بعينه، هذا أولًا.

وثانيًا تضمن كلام الأخ علي أمرين أو ثلاثة:

الأول: أن العبرة بالإجماع، بإجماع الأئمة علىٰ أن فلانًا من الناس مبتدع، أقول: **هذا خطأ فاحش**، فإن كثيرًا من أهل البدع الموصوفين بأنهم معتزلة أو أشاعرة أو كُلاَّبية أو غيرهم من أهل البدع قبل الناس فيه كلام رجل أو رجلين ما دام أن هذا الكلام من عالمٍ ورع تقي ذي خبرة بالرجال، وأقام الدليل من كتبهم أو أقام البيّنة بمصادر أخرىٰ[1]، ومن الأمثلة:

- أنَّ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ هجر داود بن علي الظاهري رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه قال: القرآن محدث، وخلاصة القصّة أن داود هذا قدم علىٰ أحمد -رحم الله الجميع-

---

(١) قال الحافظ ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ في المقدمة (٩٨-٩٩): «اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد، أو لا بد من اثنين، فمنهم من قال: لا يثبت ذلك إلا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات، ومنهم من قال - وهو الصحيح الذي اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره: أنه يثبت بواحد لأن العدد لم يُشترط في قبول الخبر، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات. والله أعلم».

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في اختصار علوم الحديث (١/ ٢٩٠): «ويكفي قول الواحد في التعديل والتجريح علىٰ الصحيح».

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في التقريب (٢٠٤-تدريب): الصحيح أن الجرح والتعديل يثبتان بواحد، وقيل لا بد من اثنين. وإذا اجتمع فيه جرح فالجرح مقدم.

فوجد ولده صالحًا في الباب، فقال: استأذن لي علىٰ أبيك، قل له رجل من خراسان يريد أن يسلم عليك، فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: إن كان داود بن علي فلا يدخل، وكان داود يعتذر والإمام أحمد يقول: لا والله، لا يدخل علي، كتب لي عنه بقوله القرآن محدث محمد بن يحيىٰ الذهلي(١) فلم يطلب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ الإجماع علىٰ ذلك من أهل العلم!

ومثال آخر: لما جاء المتوكل العباسي الذي فرّج الله به عن أهل السنّة من محنة القول بخلق القرآن، بعث المتوكل رجلًا إلىٰ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يستشيره في أناس ليوليهم، وكان الإمام أحمد يقول: هذا لا يصلح، فلان لا يصلح، فلان كذا، فلان معتزلي، فلان كذا، فقبل الخليفة قوله ولم يطلب منه أوافقه أحد علىٰ ذلك أو لا، **فمن أين لأخينا علي بن حسن الحلبي - أصلح الله حالنا وحاله - هذه القاعدة وهي: أنّه لا يقبل قول أحدٍ في تبديع أحد إلا بإجماع أهل العلم، نعم إن حصل الإجماع فمن يردّه؟؛ لكن ليس شرطًا كما هو صريح عبارة أخينا علي الحلبي - عفا الله عنَّا وعنه.**

الأمر الثاني: يعني طلب الترجيح عند الاختلاف ووصف المرجح بأنه مقلّد، هذا لم نعرفه، **لم نعرف عن الأئمة وصف من يرجح الراجحِ من الأقوال بدليله أنه مقلّد**، إلا مجتهد المذهب الذي يرجح الذي ينظر في أقوال إمامه ويرجح الراجح منها، هذا مقلد، **لكن المرجح الذي ينظر في الأقوال المختلفة**

---

(١) أخرجه أبو زرعة في الضعفاء (٢/ ٥٥١-٥٥٥) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٣-٣٧٤).

وينظر في أدلّتها فيرجح بعضها بالأدلة، هذا لا يسمىٰ مقلداً؛ هذا من الاجتهاد الذي عليه من أهل العلم ما لم يحصوا قديمًا ولا حديثًا، ثم هذا الاختلاف الذي يذكره أخونا الشيخ علي هو خلافٌ بين مَنْ؟ الخلاف المعتبر هو ما يكون بين أهل السنّة، أما خلاف المبتدعة فهو غير معتبر، ولا ينظر إليه في مسائل العقيدة والمنهج؛ لأنهم أهل هوىٰ وأهل ابتداع، وإنما إذا اختلف أهل السنة في رجل أهو علىٰ سنّة أو علىٰ بدعة فإنَّ من كان من أهل العلم فمرده النظر في أدلة كلِّ فريق، ثم يأخذ بما هو راجح (قام الدليل علىٰ ترجيحه من الأقوال كما قدَّمنا).

وأمر آخر في قوله: «وحسبك أن تكون مقلدًا»[١]، أقول: **يفهم بعض** الناس من هذه العبارة الدعوة إلىٰ التقليد علىٰ وجه الإطلاق أو علىٰ سبيل الإطلاق **وهذا ليس بصحيح**، فالناس قسمان:

قسم لا يسوغ له التقليد؛ وهذا هو العالم الذي بلغ رتبة الاجتهاد، فإنه يجب عليه النظر في الأدلة حتىٰ يصل إلىٰ اليقين أو الظنّ الغالب إلىٰ الحكم. وإذا عجز العالم عن الوصول إلىٰ الحكم بنفسه بعد استفراغ وسعه؛ ساغ له

---

(١) الذي يظهر لي أن الحلبي يريد بهذه الكلمة أن مَنْ ترجح له جانب المجرح يكتفي بذلك ولا يزيد بحيث ينتقد من رأىٰ جانب التعديل، ومراده أن يسكت عن الطرف الآخر مطلقًا.

ولو تنزلنا وقلنا: يسكت، فهل مَنْ قال بالجرح ابتداءً يتكلم أم يسكت هو أيضًا.

الظاهر من منهج الحلبي الجديد أنه يسكت؛ لأنه يقول: لا نجعل اختلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا وإلا كنا حمقىٰ عند الحلبي!

التقليد فيما عجز عنه[١].

الثاني: من كان عاميًّا أو كان عنده علم لكنّه لم يبلغ رتبة الاجتهاد فهذا يقلّد من يثق بدينه وأمانته، **وقد يقلّد العالم حينما يُعوِزُهُ الدليل إمامًا يثق بدينه وأمانته في مسألة واحدة أو مسائل معيَّنة**، أما أن يكون الإنسان مجتهدًا ومقلّدًا في آنٍ واحد أو مرجحًا ومقلّدًا في آنٍ واحد علىٰ الإطلاق فلا، فالأمر ما بيّناه وفق ما ذكر الأئمة -رحمهم الله-[٢].

○ السؤال الرابع:

«يقول عليٌّ الحلبي -مجيبًا عن سؤالٍ حول التفريق بين العقيدة والمنهج[٣]،- يقول: ممكن، هذا موجود، هذا موجود، يوجد الآن، نحن

---

(١) انظر: فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل (٤٧-٤٩) للشيخ عبيد الجابري.

(٢) انظر: رد العلامة النجمي علىٰ الحلبي (١٩، ٢٧) وتنبيه الفطين (٥٠-٥٣) لسعد الزعتري. وصيانة السلفي الفصل الأول (رد الجرح المفسر، واشتراط الحلبي الإجماع في الجرح).

(٣) وقال الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي في أجوبته علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية: «الشيخ ابن باز لا يفرِّق بين العقيدة والمنهج ويقول: كلّها شيء واحد، والشيخ الألباني يفرِّق، وأنا أفرِّق، أرىٰ أنّ المنهج أشمل من العقيدة ... لكنّ أهل الأهواء بعضهم يفرِّق بين العقيدة والمنهج لأهداف حزبية وسياسية، فيحتالون علىٰ كثير من (السلفيين) فيقولون: أنت تبقىٰ علىٰ عقيدتك ولكنّ المنهج نحن محتاجون أن نتعاون فيه. =

نعرف بعض الناس- يعني في العقيدة - تراه في توحيد الألوهية، في الأسماء والصفات، في باب القدر، في كلِّ الأبواب، لكن في باب الحكام يكفر الحكّام، في باب المنهج نراه حزبيًا متعصبًا، ممكن تواطؤ موجود؛ لكن أنا أقول كلمة أكررها دائمًا: أقول: المنهج هو الإطار الحامي للعقيدة، فما قولكم - بارك الله فيكم - في هذا التفريق؟

○ **الجواب:** أولًا: العقيدة إذا أطلقت عند أهل السنّة فإنها تنصرف إلىٰ ما يستقر في القلوب؛ من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،

= فلا مانع أن تقول: أنا سلفيٌّ عقيدة إخوانيٌّ منهجًا. ومعلوم أنّ من منهج الإخوان محاربة العقيدة السلفية، فهذا السلفي الذي يقول: أنا سلفي العقيدة إخواني المنهج أو تبليغي المنهج فهو ينادي علىٰ نفسه بأنّه يحارب المنهج السلفي والعقيدة السلفية.

فهي من الحيل الحزبية والسياسية التي أشاعها التبليغ والإخوان وفرَّقوا بين العقيدة والمنهج للتلاعب بعقول السلفيين خاصّة» انتهىٰ.

وقال الشيخ محمد أمان الجامي رَحِمَهُ اللَّهُ عمن يُجَوِّز أن تكون عقيدة الشخص سلفية مع اختلاف منهجه كأن يكون إخوانيًّا: «كلام غير مفهوم، كلام متناقض غير سليم» انتهىٰ.

وقال الشيخ ربيع المدخلي في التقوىٰ وآثارها الطيبة عن هذا التفريق بين المنهج والعقيدة: «هذا كلام فارغ، ومن الهراء».

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله في الأسئلة الشامية (٩٩حاشية٢): «المنهج - حقيقة - هو الإطار الحافظ، والسور الواقي للعقيدة، والخلل فيه سينعكس - ولو بعد حين - علىٰ العقيدة ليفسدها؛ فالتفريق بين المنهج والعقيدة تفريق من حيث الحدوث والواقع، وليس تفريقًا من حيث الشرع من جهة فضلًا عن النتيجة والأثر من جهة أخرىٰ، فتأمل وتنبه».

والإيمان بالقدر خيره وشره، وما يتبع ذلك من مسائل الإيمان وأمور الغيب التي لا سبيل للوصول إليها إلا بكتابٍ أو سنّة صحيحة، وفي هذا أُلفت دواوين، وسميت كتب السنّة وتسمىٰ كتب العقائد؛ لأنها تقرر عقائد أهل السنّة في هذه الأمور وما يتبعها مما يجب فيه الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ، ويذكرون ضمن ذلك توحيد العبادة، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، فمن كان اعتقاده موافقًا لما دلّ عليه الكتاب والسنّة وأجمع عليه الأئمّة فعقيدته صحيحة، ومن خالف ذلك فعقيدته فاسدة، إما عن جهل وإما عن هوىٰ لكن عقيدته فاسدة.

ثانيًا: المنهج في اللغة: الطريق، **والمراد به شرعًا:** هو الطريق الذي يبين به أحكام الله في العبادات العلمية والعملية، وفي المعاملة بين الناس[١].

الأمر الثالث: **العقيدة والمنهج متلازمان**[٢]، فمن وقع عنده خلل في المنهج تخبط في أمور الاعتقاد، ومن وقع عنده خلل في العقيدة تخبط في أمور

---

(١) قال الشيخ صالح الفوزان في الأجوبة المفيدة (١٢٣): «المنهج أعم من العقيـدة، المنهج يكون في العقيدة وفي السلوك والأخلاق والمعاملات وفي كل حياة المسلم، كل الخطة التي يسير عليها المسلم تسمىٰ المنهج. أما العقيدة فيراد بها أصل الإيمان، ومعنىٰ الشهادتين ومقتضاهما هذه هي العقيدة».

وقال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي في أجوبته علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية: «المنهج أشمل من العقيدة، فالمنهج يشمل العقيدة، ويشمل العبادات، ويشمل كيف تتفقَّه، ويشمل كيف تنتقد، ويشمل كيف تواجه أهل البدع فالمنهج شامل، منهج أهل السنّة في العقيدة، منهجهم في العبادة، منهجهم في التلقِّي...».

(٢) انظر: الحد الفاصل بين معاملة أهل السنة وأهل الباطل (١٩-٢٠) للشيخ عبيد الجابري.

المنهج، علىٰ سبيل المثال: الجهميّة والمعتزلة حينما يذكرون في أصولهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يريدون به الخروج علىٰ الولاة، ولا يشك أحد في فساد عقيدة هاتين الطائفتين، الخوارج لما فسد منهجهم وانحرفوا عن الكتاب والسنّة وسيرة السلف الصالح وقعوا في استباحة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وهذا مجمع علىٰ تحريمه، يرون أنَّ قتال عليٍّ ﷺ ومن معه من الصحابة وخيار التابعين يرونه طريقًا إلىٰ الجنَّة؛ يقولون: الرواح، الرواح: الجنَّة، استحلوا دماء خير الناس بعد رسول الله ﷺ من هذه الأمّة، بعد نبينا ﷺ، واعتقدوا أنّهم كفار.

والخلاصة: أنَّ الإسلام - يعني في مجال الدعوة - يتألف من العقيدة والمنهج؛ فمن سلمت عقيدته استقام منهجه ولا بدَّ، ومن اختلَّت عقيدته اختلَّ منهجه وكذلك العكس، من اختلَّ منهجه حصل عنده خلل في العقيدة[1].

(١) فالتفريق بين العقيدة والمنهج، لا يعني التفريق التام بينهما، بل تدخل العقيدة في المنهج، فهو لا يمكن أن تكون عقيدته سلفية ومنهجه مخالف للسلف؛ لأن العقيدة داخلة عنده في مسمىٰ المنهج.

قال الشيخ صالح الفوزان في الأجوبة المفيدة (١٢٥): «المنهج إذا كان صحيحًا صار صاحبه من أهل الجنة؛ فإذا كان علىٰ منهج الرسول ومنهج السلف الصالح يصير من أهل الجنة بإذن الله، وإذا صار علىٰ منهج الضُّلاَّل فهو مُتَوَعَّدٌ بالنار، فَصِحَّة المنهج من عدمها يترتب عليها جنة أو نار».

وقال الشيخ عبيد الجابري في الإيضاح والبيان في كشف بعض طرائق فرقة الإخوان: «الإسلام مؤلف من هذين: صحة المعتقد وسلامة المنهج وسداده، فلا ينفك أحدهما عن الآخر، فمن فسد منهجه فثقوا أن هذا نابع من فساد عقيدته، فإذا استقامت العقيدة علىٰ الوجه الصحيح، استقام كذلك المنهج».

فالخوارج يكفرون المسلم بالكبيرة، فيستحلون دمه وماله ويسبون أهله، فهو في الدنيا عندهم كافر، ويحكمون عليه بالخلود في النار إن مات علىٰ كبيرته، والمعتزلة جعلت صاحب الكبيرة في الدنيا في منزلة بين منزلتين؛لا مسلم ولا كافر، ويوافقون الخوارج في الحكم الأخروي علىٰ مرتكب الكبيرة، فخالفوا الكتاب والسنّة والإجماع، وكلها قد تضافرت علىٰ أنّ الفاسق الملّي[١] - يعني عاصي الموحدين (عاصي أهل المؤمنين) هو في الدنيا مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله، **فخلل منهجهم قام علىٰ خلل عقيدتهم، وإلا لماذا يقاتلون الحكام ويخرجون عليهم؛ لأنهم يعتقدون أنهم كفار، وأن أموالهم ودماءهم وأعراضهم حلال**[٢].

❊ ❊ ❊

○ السؤال الخامس:

قال علي الحلبي عن جمعية إحياء التراث الكويتية: إنهم مِنْ أكثر من دافع عن عقيدة أهل السنّة[٣]**، ونصرة منهج الشيخ الألبانيّ في مسائل الإيمان، كيف**

---

(١) هو من له طاعات ومعاصٍ، وحسنات وسيئات، ومعه من الإيمان ما لا يخلد معه في النار، وله من الكبائر ما يستوجب دخول النار؛ انظر: مجموع الفتاوىٰ (٧/ ٤٧٩).

(٢) تنبيه الفطين (٦٥-٦٦) لسعد الزعتري، وصيانة السلفي الفصل الأول من قواعد الحلبي الباطلة؛ قاعدة (عدم تأثير المنهج إذا صحت العقيدة).

(٣) هذا من عجائب خزعبلات الحلبي الجديدة! بل لو قال الحلبي: من أكثر من حارب الدعوة السلفية لوافق واقعهم المرير! =

يقال تكفيريون؟! هذا لا يقال، لكن فيه ملاحظات؟ فيه ملاحظات، أيهما أَوْلىٰ: أن نكون قريبين منهم ونستغل قربنا منهم في نصحهم وتوجيههم علىٰ الخير(١)،

= ولكن صدق العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ إذ يقول عن أمثال هذه الجمعيات كما في الأسئلة الشامية (٣٢-٤٢) جمع الحلبي!: «كل تكتل وتحزب يكون أصله منتهيًا إلىٰ السلف الصالح: مجرد أن يتكتل، تراه يعمل في دائرة تكتله، وينسىٰ دعوته!

ونحن لمسنا هذا من كثير ممن كانوا حقيقة علىٰ دعوة السلف الصالح، فيبدءون يشتغلون بالتكتل والتحزب؛ أعني: بالسياسة!!

إذن سياسة ودعوة للتوحيد - علىٰ ما كان عليه السلف الصالح - هذا لا يمكن أبدًا، هذا أمر مستحيل؛ لأنه أمر طبيعي جدًّا ألا يكون الفرد عالمًا بكل علم، ومتخصصًا بكل علم، ولا بد أن يميل إلىٰ علم أكثر من علم. وهذه سنة الله في خلقه، وهذه طاقة الإنسان التي فطر الله عباده عليها ...أروني جماعة حزبية تنتمي إلىٰ دعوة السلف الصالح وكل الأفراد والجماعات الذين يدعونهم من الشرق ومن الغرب ...إلخ أصبحوا يعرفون التوحيد الذي يعرفه الأطفال الصغار في بعض بلاد التوحيد؛ لأنهم يشربونه، ويتلقونه في صغرهم، وينشئون علىٰ هذه الدعوة... لذلك؛ فالتكتل والتحزب ليس من الدعوة السلفية، ولا من السنة المحمدية، بل هو خلاف القرآن المتفق عليه ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ... ومن هنا نعرف أن غايتهم الوصول إلىٰ الحكم ...».

(١) قال مبشر بن إسماعيل: قيل للأوزاعي: إن رجلًا يقول: أنا أجالس أهل السنة، وأجالس أهل البدع، فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل».

أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٥٦رقم٤٣٠) أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني حدثنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أبو بكر المروذي حدثنا زياد بن أيوب الطوسي عن مبشر بن إسماعيل عنه به. =

أم أن نعاديهم لننشغل بهم وينشغلوا بنا ونترك دعوتنا الأعظم والأشمل في ذلك(١).

= وعلق عليه ابن بطة بقوله: «صدق الأوزاعي، أقول: إن هذا رجل لا يعرف الحق من الباطل، ولا الكفر من الإيمان، وفي مثل هذا نزل القرآن، ووردت السنة عن المصطفىٰ ﷺ».

وسئل الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله تعالىٰ - كما في دروس المسجد النبوي بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٤١٨هـ: طالب علم يجالس أهل السنة وأهل البدع، ويقول: كفىٰ الأمة تفريقًا وأنا أجالس الجميع؟

فأجابه - حفظه الله تعالىٰ - بقوله: هذا مبتدع، من لم يفرق بين الحق والباطل ويدعي أن هذا لجمع الكلمة فهذا هو الابتداع، نسأل الله أن يهديه».

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي: قوله كما في كتاب علم أصول البدع (٢٩٩-٣٠٠): «وها هنا تنبيه مهم متعلق بأناس أرادوا التوسط بين أهل السنة وأهل البدعة، فتراهم يجالسون الجميع! وإذا سئلوا؟ قالوا: نحن نجمع ولا نفرق!!

وقولهم هذا هو أصل التفريق، وعين البعد عن هدي السلف وجادتهم: قال بعض السلف: «من لم يكن معنا، فهو علينا» فهذا نص واضح، يبين حقيقة التمايز بين استقامة أهل السنة وضلالة أهل البدعة ... فمثل ذاك التوسط المزعوم مرفوض غير مقبول، بل مرذول مرذول ...».

(١) من رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله كما في كتاب الدعوة إلىٰ الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي (٢٦-٢٧): «إذا سكتنا أو سُكِّتنا؛ فحالنا أسوأ من تلك النعامة التي تدفن رأسها في التراب ظانة لغبائها أن سوءتها قد سترت، أو أن الصياد لا يراها!!

وإذا تكلمنا؛ فقد يقال: إن الأعداء ينتظرون اللحظة التي يتكلم فيها المسلمون بعضهم في بعض!!

إن فرح أعداء الله باختلاف المسلمين وتفرقهم أعظم بكثير من انتظارهم ما يقوله بعض المسلمين في بعض!!

إذ الاختلاف والتفرق أمر مشاهد «مضمونة نتائجه» بينما الكلام .... سرعان ما يزول ... وسرعان ما يتلاشىٰ».

ومع ذلك نحن نقول: ليس لنا صلة[١]، بالتراث حتىٰ لا يؤخذ كلامي علىٰ أساس أنه دفاع؛ ولكنه دفاع عن الحق[٢]، أقول: جمعية إحياء التراث لها

---

(١) الحلبي ينفي هنا أن تكون له صلة بجمعية إحياء التراث، بينما في كتابه المسمىٰ بـمنهج السلف الصالح (٤٦) يقول: «صِلاتي العلمية - كما أشرت قَبْلُ - حسنة، أناصحهم وأتواصي وإياهم بالحق والصبر، من غير تبديع ولا تضليل ... نعم أنتقدهم برفق، وأناصحهم بشفقة. وقد يقع الانتقاد والمناصحة منهم إليَّ، فكلنا ذووا خطأ» انتهىٰ.

ولجمعية إحياء التراث الإسلامي اتصال بالحلبي حيث زاروا المركز العماني المنسوب للألباني، وَسَلُوا الحلبيَّ عن علاقة جمعية إحياء التراث بالمركز؟!

والحلبي له علاقة قوية بجمعية دار البر بدبي؛ حيث يزورهم وينزل عندهم، ولهم ببعضٍ اتصالاتٌ! وهي من تفريخ جمعية إحياء التراث الإسلامي!! وانظر: الفصل الرابع من صيانة السلفي.

(٢) هكذا ينقلب الميزان عند الحلبي، فيصبح أهل الباطل أصحاب حق، وأهل الحق أصحاب باطل!

وهذه هي عين الضلالة كما قال حذيفة بن اليمان ﷺ: «اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكره، وأن تنكر ما كنت تعرفه، وإياك والتلون فإن دين الله واحد».

أخرجه معمر في الجامع (١١/ ٢٤٩رقم٢٠٤٥٤) ونعيم بن حماد في الفتن (١/ ٦٩رقم١٣٤) والبغوي في مسند ابن الجعد (٤٥٢رقم٣٠٨٣) والحارث في المسند (١٣/ ٦٨٠رقم٣٢٩٣-المطالب) وابن بطة في الإبانة (١/ ١٨٩رقم٢٥) و(٢/ ٥٠٤-٥٠٥رقم٥٧١-٥٧٣) والبيهقي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ٤٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٣) وابن حزم في الإحكام (٥/ ٨١) واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (١/ ٩٠رقم١٢٠) والهروي في ذم الكلام (٣/ ١٩٧رقم٦٤٠) وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (١/ ٣٠٣رقم١٦٨) من طرق عن أبي مسعود عن حذيفة به.

من النشاط وعندها من طلبة العلم وعندها من القدرات الشيء الكبير[1]، الأول والأولىٰ أن يكون هناك تواصل وتناصح معهم، التناصح معهم قد يؤثر فيهم المعاداة لهم لن تؤثر فيهم[2]، لا يزالون ينتشرون في كلّ يوم أكثر وأكثر،

---

(١) لكنها استعملت وسلطت في محاربة وتفريق المنهج السلفي في كل مكان؛ كما شهد بذلك العلماء وطلاب العلم.

(٢) هجر أهل البدع يراعىٰ فيه مصلحة الهاجر والمهجور؛ فإن كان المهجور لا ينتفع من الهجر، فالأقل أن ينفع الهاجر نفسه بعدم التأثر بضلالات أهل البدع.

سئل العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله تعالىٰ: إذا نُصِح بعض الإخوة بعدم مماشاة أهل البدع ومجالستهم أجاب بقوله: أنا مؤصل، فما قولكم؟

فأجاب - حفظه الله: نقول له: لو كنت مؤصلًا ما مشيت معهم، لو كنت مؤصلًا وعرفت منهج السلف وعرفت المخاطر التي تتعرض لها وعرفت الضحايا من أمثالك الذين كانوا مغرورين مثلك والله لو كنت كذلك ما مشيت مع أهل البدع.

ويمشي الكثير مع أهل البدع بحجة أنه ينفعهم! يا أخي لم يستفيدوا من العلماء فكيف يستفيدون منك؟!!

يرفضون قول ابن باز وأقوال الألباني وابن عثيمين -رحمهم الله- وغيرهم من أئمة الإسلام ويقبلون منك؟!!

هذا هوس، ثم إن تسعة وتسعين بالمائة أنك ستصبح من أذنابهم، انتهىٰ.

ثم ألست القائل أيها الحلبي في علم أصول البدع (٣٠٣) عن نتائج مخالطة أهل البدع: «من النتائج العملية لهذا التحذير ما قاله الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٩) في ترجمة ابن الريوندي الملحد؛ قال: «وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب؛ قال: إنما أريد أن أعرف أقوالهم!! إلىٰ أن صار ملحدًا، وحط علىٰ الدين والملة!». =

وللأسف نحن - شئنا أم أبينا - كأننا ننحسر[1] أكثر وأكثر بسبب هذا الأسلوب

= ومثله ما في السير (١٩/ ٤٤٧) أيضًا في ترجمة ابن عقيل، حيث نقل عنه قوله: «كان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علمًا نافعًا!! فعلق الذهبي بقوله: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة ويأبىٰ، حتىٰ وقع في حبائلهم، وتجاسر علىٰ تأويل النصوص، نسأل الله السلامة» انتهىٰ.

هذا كله جعل من أعظم وصايا الشيوخ لطلابهم البعد عن مجالسة أهل البدع، وعدم سماع كلماتهم وشبهاتهم ... ».

وألم تقل في تعليقك علىٰ إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٦) حاشية رقم٢: «من أهم خصائص دين الله سبحانه ... التميز والمفاصلة، فليكن أهل السنة وأصحاب الحق علىٰ بينة منه، حتىٰ لا تختلط مفاهيمهم، وترتكس علاقاتهم!».

وكيف يصح كلامك وأنت القائل يا حلبي في تعليقك علىٰ تلبيس إبليس (٤٩٥-المنتقىٰ النفيس): «الواجب علىٰ العبد الذي شرح الله صدره لمعرفة الحق بدلائله، والصواب بحججه وبراهينه، ألا يلتفت إلىٰ أصحاب الشبهات، وزخارف كلماتهم، ومعسول عباراتهم، فـ«القلوب ضعيفة، والشبه خطافة»!».

فهذه من ردود الحلبي علىٰ الحلبي!! وانظر عن مصالح هجر أهل البدع: الفصل الأول من كتاب صيانة السلفي قاعدة هجر أهل البدع.

(١) هذا تناقض من كلام الحلبي عجيب، وبيانه أن الحلبي قال في أول كلامه عن جمعية إحياء التراث بـ «إنهم من أكثر من دافع عن عقيدة أهل السنّة ونصرة منهج الشيخ الألبانيّ في مسائل الإيمان»!

ثم قال عن جمعية إحياء التراث: «لا يزالون ينتشرون في كلّ يوم أكثر وأكثر»

وقال عن السلفيين: «وللأسف نحن - شئنا أم أبينا - كأننا ننحسر أكثر وأكثر»!!

أقول: لو كانت جمعية إحياء التراث تدافع عن عقيدة أهل السنة كيف ينحسر المنهج السلفي أكثر وأكثر! =

العدائي، فما قولكم - بارك الله فيكم - في هذا الكلام؟

○ **الجواب: أقول: ابتلي أخونا الشيخ علي بن حسن الحلبي -عفا الله عنّا وعنه- بهذه التقعيدات الفلسفية، وما يدري أنها تغمسه في قاعدة المعذرة والتعاون: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه»**[١]، وهذا المسلك أنا أربأ بأخينا عنه؛ لأنه لا يسلكه إلا **ساذج مغفّل أو لعّاب ماكر،** جمعية إحياء التراث -بشهادة العدول من أهالي الكويت-[٢] **جمعية منحرفة**[٣]، وخير شاهد عليها أنها **تؤوي القطبيين والإخوانيّين والتبليغيِّين**

= إن اعتراف الحلبي بانحسار المنهج السلفي وبانتشار منهج جمعية إحياء التراث هو إثبات لمحاربة هذه الجمعية للمنهج السلفي ومخالفتها له!

فكيف يجعل السلفيون أيديهم في يد من يحارب منهج السلف!

وهذه هي الغربة؛ لقلة السالكين على الحق.

والسلفيون يرون أنهم كثير وإن قلَّ عددهم؛ لأن من كان على الحق فهو الجماعة، وإن كان وحده!

(١) انظر: صيانة السلفي الفصل الأول قاعدة: «لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا».

(٢) كالشيخ فلاح مندكار، والشيخ أحمد السبيعي والشيخ محمد العنجري وغيرهم.

انظر: أقوالهم مع غيرهم في الفصل الرابع من صيانة السلفي.

(٣) جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ قد تبرأ منها الشيخ العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ووصفها بالضلال.

وحذر منها الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال عنها: «جمعية إحياء التراث مجروحة؛ فإنها فرَّقت بين الدعاة إلى الله، وجمعية الحكمة مجروحة، وجمعية الإحسان مجروحة، وكذلك الإخوان المفلسون... ». =

....

= وحذر منها العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ وقال: «جمعية إحياء التراث عليها ملاحظات فلا ننصحكم - إن كنتم سلفيين - بالالتحاق بها خوفًا عليكم بالانخداع بما هي عليه».

وحذر منها العلامة الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله تعالىٰ - وقال عنها: «إحياء التراث عليها مآخذ شديدة في الخارج أكثر من الداخل وأرىٰ أن التعاون معها تعاون ضد المنهج السلفي، فعليها أن تتوب إلىٰ الله - تبارك وتعالىٰ - وتلتزم المنهج السلفي باطنًا وظاهرًا، وتعلن الحرب علىٰ هذا الغلو وعلىٰ هذه المناهج (مناهج سيد قطب)... وقد نصحتكم في مرات كثيرة أن تبتعدوا عن أسباب الخلافات، فالتعاون مع إحياء التراث يؤدي إلىٰ صراعات وخلافات بينكم».

وقال العلامة عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ: «جمعية إحياء التراث قام الدليل عندنا عليها أنها جماعة منحرفة ضالة مضلة بشهادة النقلة العدول من أهل الكويت، ومنهم أخونا الشيخ فلاح ابن إسماعيل مندكار، وأخونا الشيخ محمد بن عثمان العنجري، وأخونا الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان، وأخونا الشيخ أحمد بن حسين السبيعي، وشهادة آخرين من طلاب العلم الثقات...».

وسئل الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ: هل تنصحون الشاب بالدخول مع جمعية إحياء التراث في حلقة تحفيظ القرآن وبعض دروسهم؟

فأجاب الشيخ - حفظه الله تعالىٰ: ... الذي أدين الله به أنه لا يجوز التعاون مع تلك الجمعية ولا غيرها من الجمعيات المنحرفة، ولا الانخراط في سلكها، ولا الدراسة في مدارس خاصة بها، ولا حلقات خاصة بها، ولا يجوز التعاون معها في أنشطتها الدعوية؛ لأن هذه الجمعية ثبت عندنا أنها حرب علىٰ أهل السنة في الكويت، وكذلك تحتوي فيمن تحتويه من أعضائها المُكفِّرين، مثل: ناظم المسباح، الذي تنضح أشرطته بالتكفير إن لم يكن كلها فكثير منها! =

إليها، وترفعهم إلىٰ مصافّ أهل العلم، وهذا المسلك لا تسلكه جمعيَّة أخذت علىٰ نفسها نصرة السنّة وأهلها، ولا يسلكه فرد ولا جماعة إلا إذا كان يلعب علىٰ الحبلين؛ إلىٰ هؤلاء بوجه وإلىٰ هؤلاء بوجه، فما أدري ماذا يريد الشيخ (علي) حينما يدعو إلىٰ التقرب إليهم، وعدم مفاصلتهم، وغمز من

= ومن هَوَّن أمر هذه الجمعية ولَطَّف حالها فإنه يُرد عليه قوله بشهادة العدول من إخواننا وأبنائنا الكويتيين، ومنهم مشيخة السلفية، ومن المشيخة الذين يعرفون حالها ونحن نقبل قولهم وقول أبنائهم وإخوانهم فيما يجري في الكويت وهم أهلٌ: ومنهم أبو محمد الشيخ فلاح بن إسماعيل، وأبو عثمان الشيخ محمد بن عثمان العنجري وغيرهم من مشيخة السلفية في الكويت ».

وسئل الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالىٰ: يوجد لجمعية إحياء التراث جهود في مجال الدعوة في المملكة فماذا تعرفون عن هذه الجمعية؟ وهل هي قائمة علىٰ المنهج السلفي؟

فأجاب - حفظه الله تعالىٰ: لا - والله - ما هي علىٰ المنهج السلفي!والله: علىٰ المنهج الإخواني قائمة، وأصحابها متلونون، والذي نعرفه منهم لا يجوز لنا أن ندعه لحال من زكاهم ممن تجملوا له وهو لا يعرفهم؛ فإن الله ﷻ لم يكلفنا إلا بما علمنا، وهذه الجمعية حزبية، والبيعة عندهم ويسمونها العهد أو يسمونها طاعة المسئول، فانظروا إليهم في مواقفهم وأينما شرقوا أو غربوا في العالم الإسلامي وغير الإسلامي لا تجدهم إلا يفرقون الدعوات السلفية ما يجمعون، وإنما يأتون إلىٰ التجمعات السلفية فيفرقونها، وذلك بسبب المال الذي معهم... عبد الرحمن عبد الخالق ليس بخاف علينا ولا بخافٍ عليكم جميعًا، وهو شيخهم إلىٰ هذه الساعة وإن حاولوا التنصل منه، فنسأل الله العافية والسلامة ».

يفاصلهم، بأن أسلوبه أسلوب عدائي(١)!

سؤال هنا: هل الشيخ (علي) يرىٰ الولاء والبراء من أصول أهل السنّة أو لا؟! فإن كان يراه(٢) فإنّ من فاصل جمعية إحياء التراث وغيرها من الجمعيات المنحرفة ينطلق من قاعدة الولاء والبراء، فإنّ الحبّ في الله والبغض في الله، وإن

---

(١) هكذا يرمي الحلبي السلفيين جزافًا! والواقع أن جمعية التراث الإسلامي والحلبي وحزبه يبدءون أهل السنة بالخصومة والهجر والإسقاط لا أهل السنة وعلماؤهم فكم من العلماء أسقطوهم لما قالوا الحق ونصروه، وكل ذلك تحت مظلة الحلبي وحمايته.
ونحن مع اقتناعنا بهذا المنهج السلفي قد نعجز عن تطبيقه لكن لا نحارب من يطبقه ولا نصفه بالغلو في التجريح! بخلاف ما عليه الحلبي ومن علىٰ نهجه!! فكم أزروا وشنعوا علىٰ السلفيين المعاصرين مع ضعفهم وعجزهم عن تطبيق هذا المنهج، ويضعون أسلحتهم في نحور أهل السنة قبل أهل البدع! فيا غربة السنة وأهلها.
ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي ما علق به علىٰ قول ابن الجوزي في تلبيس إبليس (٥٠٥- المنتقىٰ النفيس): «السلف كانوا ينفرون من أدنىٰ بدعة، ويهجرون عليها، تمسكًا بالسنة» بقوله في الحاشية: «وهذا منهج هجره - وللأسف الشديد - من ينتسبون إلىٰ السلف في هذه الأيام إلا من رحم ربي فتراهم يقيمون العلائق والروابط مع أهل البدع وذوي الضلالة دونما تنبه إلىٰ ما يحيكونه لهم في الخفاء من مصايد وتلبيسات! فأولاء يحسنون الظن بهم، وأولئك يسيئون!».
ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله في ترغيم المجادل العنيد (٨٥): «العلم نور ونار: نور لأهله وطلابه... ونار علىٰ أغياره وأضداده...».
فلماذا صار منهج السلف عداء وغلو وديكتاتورية عندك يا حلبي!

(٢) لكن هذا الأصل عند الحلبي مضروب بقاعدته الجديدة: «نصحح ولا نجرح» والأخرىٰ: «لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا».

كان لا يرىٰ هذا - وأعيذه بالله من ذلك - **فإنه منغمس وغارق في الإخوانيّة؛** فإنّ جماعة الإخوان المسلمين عندهم ولاء ولا براء، **فإنّ هذا القول من رجل ينتسب إلىٰ الحديث وأهله من أبطل الباطل، لأنه يغرر بمن ليس عنده فطنة ولا كياسة ولا دراية بأهل البدع فيواليهم من حيث لا يشعر**[١].

---

(١) قال الشيخ صالح الفوزان في ظاهرة التبديع والتفسيق (٧٣): «لا يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم، ولو كان عندهم شيء من الحق؛ لأن مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم، ويجعل المبتدعة في صفوف المقتدىٰ بهم من رجالات هذه الأمة. والسلف حذرونا من الثقة بالمبتدعة، ومن الثناء عليهم، ومن مجالستهم، والمبتدعة يجب التحذير منهم، ويجب الابتعاد عنهم، ولو كان عندهم شيء من الحق، فإن غالب الضُلاَّل لا يخلون من شيء من الحق؛ ولكن ما دام عندهم ابتداع، وعندهم مخالفات، وعندهم أفكار سيئة، فلا يجوز الثناء عليهم، ولا يجوز مدحهم، ولا يجوز التغاضي عن بدعتهم؛ لأن في هذا ترويجًا للبدعة، وتهوينًا من أمر السنة، وبهذه الطريقة يظهر المبتدعة ويكونون قادة للأمة - لا قدَّر الله - فالواجب التحذير منهم. وفي أئمة السنة الذين ليس عندهم ابتداع في كل عصر ولله الحمد فيهم الكفاية وهم القدوة. فالواجب اتباع المستقيم علىٰ السنة الذي ليس عنده بدعة، وأما المبتدع فالواجب التحذير منه، والتشنيع عليه، حتىٰ يحذره الناس، وحتىٰ ينقمع هو وأتباعه. وأما كونه عنده شيء من الحق، فهذا لا يبرر الثناء عليه أكثر من المصلحة، ومعلوم أن قاعدة الدين: «درء المفاسد مقدم علىٰ جلب المصالح». وفي معاداة المبتدع درء مفسدة عن الأمة ترجح علىٰ ما عنده من المصلحة المزعومة إن كانت، ولو أخذنا بهذا المبدأ لم يضلل أحد، ولم يبدع أحد؛ لأنه ما من مبتدع إلا وعنده شيء من الحق، وعنده شيء من الالتزام. المبتدع ليس كافرًا محضًا، ولا مخالفًا للشريعة كلها، وإنما هو مبتدع في بعض الأمور، =

ومن وجه آخر: **يَحْمِلُ علىٰ من يفاصل أهل البدع**، ولهذا كان الخلل في هذه العبارة، **ومَنْ خَبَرَ هذه الجمعية وخبر سياستها وعرف حالها يجد أنها تلعب علىٰ الحبلين وتسير بين الناس بوجهين**، تعمل سياسة تقريب بين أهل السنّة وأهل البدعة؛ وهذا هو عين مسلك (حسن البنا) حينما دعا إلىٰ التقريب بين السنّة والشيعة وأنشأ دورًا في مصر لهذا العمل(١).

❊ ❊ ❊

= أو في غالب الأمور، وخصوصًا إذا كان الابتداع في العقيدة وفي المنهج فإن الأمر خطير؛ لأن هذا يصبح قدوة، ومن حينئذٍ تنتشر البدع في الأمة، وينشط المبتدعة في ترويج بدعهم. فالذي يمدح المبتدعة، ويشبه علىٰ الناس بما عندهم من الحق، هذا أحد أمرين:

إما جاهل بمنهج السلف، وموقفهم من المبتدعة، وهذا الجاهل لا يجوز له أن يتكلم، ولا يجوز للمسلمين أن يستمعوا له.

وإما مغرض؛ لأنه يعرف خطر البدعة ويعرف خطر المبتدعة، ولكنه مغرض يريد أن يروج للبدعة.

فعلىٰ كلٍّ هذا أمر خطير، وأمر لا يجوز التساهل في البدعة وأهلها مهما كانت».

(١) انظر: تنبيه الفطين (٦٨-٧٧) لسعد الزعتري. وصيانة السلفي الفصل الرابع .

○السؤال السادس:

اتهم الحلبي - في أحد التسجيلات المنتشرة - الشيخ ربيعًا المدخلي بأنَّ كلامه فتنة، وأنه يكيل بمكيالين ويزن بميزانين. فما قولكم - بارك الله فيكم؟

○ **الجواب:** هذا الجواب عنه من وجهين:

أولًا: كان لأخينا الكبير الشيخ ربيع(١)- حفظه الله - السبق في تعرية أئمة

---

(١) وصف أهل العلم الشيخ العلامة حامل راية الجرح والتعديل ربيع بن هادي المدخلي بالمجاهد وشهدوا بتأهله للنقد والتكلم في الجماعات والأشخاص بالدليل، وبقبول ذلك منه لبلوغه درجة عالية في هذا الباب إلا أن يظهر ما يخالفه، وأسوق لك بعض عبارات فحول علماء عصره في ذلك؛

قال الشيخ العلامة ابن باز عن الشيخ ربيع المدخلي: «الرجل إمام في السنة!! ».

وقال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «وباختصار أقول: إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبدًا، والعلم معه ».

وقال الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: «مِنْ أبصر الناس بالجماعات وبدخن الجماعات في هذا العصر الأخ الشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله-، مَن قال له ربيع بن هادي إنه حزبي فسينكشف لكم بعد أيام إنه حزبي، ستذكرون ذلك، فقط الشخص يكون في بدء أمره متسترًا ما يحب أن ينكشف أمره لكن إذا قوي وأصبح له أتباع، ولا يضره الكلام فيه أظهر ما عنده، فأنا أنصح بقراءة كتبه والاستفادة منها -حفظه الله تعالىٰ-».

وقال الشيخ العلامة أحمد النجمي -رحمه الله-: «ولو قال أحد إنه لا يوجد أحد في زمننا هذا نابذ أهل البدع وحاربهم وناقش أخطاءهم مثل ما فعل الشيخ ربيع - وفقه الله - لكان صادقًا». =

الضلال، والكشف عن فساد عقائدهم ومناهجهم، ومن ذلكم ابن قطب المصري، كما أنَّ له كذلك راية قويّة وشوكة في صدور أعداء أهل السنّة من المتحزبة، راية - ولله الحمد - ما هانت ولا لانت، ولا يقدر قدرها إلا أهل السنّة، فمواقفه معروفة، وهي محلُّ الثناء والتقدير والاحترام من إخوانه العلماء، وأبنائهم طلاب العلم - أعني أهل السنَّة.

ثانيًا: هذا الذي قاله الشيخ (علي) المبتلىٰ بهذه الفلسفات، وهي في الحقيقة وصمة في جبين مَنْ ينتسب إلىٰ الحديث وأعيذه بالله من ذلك - **أول ما**

= وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ اللَّهُ: «إمام الجرح والتعديل الصادق الأمين أخونا ربيع هادي، والله إمام الجرح والتعديل في القرن الرابع عشر، الله يبعث علىٰ كل رأس مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها.

فالمجدد للجرح والتعديل بعدل وصدق وأمان - والله - ربيع هادي ونتحدىٰ أنه تكلم عن أي واحد بدون الدليل من كلامه ومن أشرطته ومن كتبه».

وقال الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله تعالىٰ: «الردود التي قام بها الشيخ ربيع هي جهاد في إعلاء كلمة الحق وهي نصح للمسلمين وبالأخص طلاب العلم المبتدئين ومَنْ في حكمهم ممن ليس له عناية في التوسع في فن العقائد والمناهج والردود لئلا يقعوا في المحظورات والمحاذير» انتهىٰ.

وقال الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ: «الشيخ ربيع صاحب راية قوية رافعة لواء السنة، وبشهادة أئمة زكوه وأثنوا عليه، فلا ينبغي لمثلي أن يسأل عنه - حفظه الله ...». وانظر:الثناء البديع لأخينا خالد الظفيري. والفصل الثاني من صيانة السلفي.

عرفناه من الحدادية[1]، وهي فرقة اندست بين السلفيين تتظاهر بالسلفيَّة، وسلت حربتها علىٰ أهل السنّة، كيف يا أهل السنَّة (الشيخ ربيع وإخوانه) تنقمون علىٰ سيد قطب ولا تنقمون علىٰ ابن حجر والنووي؟ وقد أجاب أهل العلم ولله الحمد عن هذه الفرية، وخلاصة جوابهم أنّ ابن حجر والنووي - رحمهم الله-.

أولًا: هم أهل علم وفضل؛ علم بالحديث الشريف، ونشر له، ومحبَّة له ولأهله، وأما سيد قطب وأمثاله فجهلة ليس عندهم علم، وكلّ ما عندهم شقشقة عبارات وزخارف أقوال.

ثانيًا: أخطاء النووي وابن حجر لم تتخذ منهجًا يوالىٰ ويعادىٰ فيه، بخلاف منهج سيد بن قطب، فإنه اتَّخذه الحزبيون وأتباع الجماعات الدعويّة الحديثة - التي كلها ضالّة مضلّة - اتخذوه منهجًا يوالون ويعادون عليه، فكان لزامًا علىٰ الشيخ ربيع وإخوانه أن ينبروا لهذا المنهج الفاسد، ويعروه ويبينوا حاله وضلاله، فهذا الذي أثار حنق هؤلاء، فرقة تتظاهر بالسلفية وهي ضالّة مضلّة أعني الحدادية، **فلا أدري كيف وقع الشيخ (علي)** عفا الله عنَّا وعنه - في

(١) وقد انبرىٰ لهم أهل السنة، فكشفوا حالهم وبينوا ضلالهم، وقد رد عليهم الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وللشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي عدة رسائل في الرد علىٰ الحدادية كما في المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح، جمع أخينا الشيخ أحمد الزهراني، وللشيخ محمد بن هادي المدخلي والشيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري ردود علىٰ الحدادية، وكذا لغيرهم من أهل العلم والفضل.

هذا المسلك المشين[١]، هل يريد من الشيخ ربيع وإخوانه أن يساووا في النقد بين علماء حديث وجهلة ضلال[٢]؟! أو ماذا يريد الشيخ (علي)؟ ليبين

---

(١) هكذا يشابه الحلبي الحدادية! ويشابه غيرهم من أهل البدع كالحزبيين والمغراويين والمأربيين والكوثريين؛ لأن المستنقع واحد! كما قال الحلبي في التعريف والتنبئة (١٥): «شبهات أهل الأهواء تصدر من مستنقع واحد، وتخرج من حفرة واحدة، يجمع بينها السوء الناقع، ويفرقها الأسباب والدوافع».

(٢) سئل الشيخ العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله تعالىٰ: «هناك سؤال يدور بين طلاب العلم، وهو: هل يشترط في تبديع من وقع في بدعة أو بدع أن تقام عليه الحجة لكي يبدع أو لا يشترط ذلك، أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟

فأجاب - حفظه الله تعالىٰ: «المشهور عن أهل السنة أنه من وقع في أمر مكفر لا يكفر حتىٰ تقام عليه الحجة.

أما من وقع في بدعة فعلىٰ أقسام:

القسم الأول: أهل البدع كالروافض والخوارج والجهمية والقدرية والمعتزلة والصوفية القبورية والمرجئة ومن يلحق بهم كالإخوان والتبليغ وأمثالهم فهؤلاء لم يشترط السلف إقامة الحجة من أجل الحكم عليهم بالبدعة، فالرافضي يقال عنه: مبتدع، والخارجي يقال عنه: مبتدع وهكذا، سواء أقيمت عليهم الحجة أم لا.

القسم الثاني: مَنْ هو من أهل السنة ووقع في بدعة واضحة كالقول بخلق القرآن أو القدر أو رأي الخوارج وغيرها، فهذا يبدع وعليه عمل السلف .

ومثال ذلك ما جاء عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حين سئل عن القدرية قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني» رواه مسلم .

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٤): « طريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل. ويراعون أيضًا =

....

= الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلًا.ومن تكلم بما فيه معنىً باطلٌ يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلىٰ البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة ورد باطلًا بباطل».

أقول: في هذا النص بيان أمور عظيمة ومهمة يسلكها السلف الصالح للحفاظ علىٰ دينهم الحق، وحمايته من غوائل البدع والأخطاء منها:

- شدة حذرهم من البدع ومراعاتهم للألفاظ والمعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، فلا يعبرون - قدر الإمكان - إلا بالألفاظ الشرعية، ولا يطلقونها إلا علىٰ المعاني الشرعية الصحيحة الثابتة بالشرع المحمدي.

- أنهم حراس الدين وحماته، فمن تكلم بكلام فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلىٰ البدعة ولو كان يرد علىٰ أهل الباطل، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة أخرىٰ، ورَدَّ باطلًا بباطل، ولو كان هذا الراد من أفاضل أهل السنة والجماعة، ولا يقولون ولن يقولوا: يحمل مجمله علىٰ مفصله؛ لأنا نعرف أنه من أهل السنة.

قال شيخ الإسلام بعد حكاية هذه الطريقة عن السلف والأئمة: «ومن هذا القصص المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب «السنة» هو وغيره في مسألة اللفظ والجبر».

يشير رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ تبديع أئمة السنة ممن يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق» لأنه يحتمل حقًّا وباطلًا، وكذلك لفظ «الجبر» يحتمل حقًّا وباطلًا. وذكر شيخ الإسلام أن الأئمة كالأوزاعي وأحمد بن حنبل ونحوهما قد أنكروه علىٰ الطائفتين التي تنفيه والتي تثبته.

وقال رحمه الله: «ويروىٰ إنكار إطلاق «الجبر» عن الزبيدي وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم. =

....

= وقال الأوزاعي وأحمد وغيرهما: «من قال: جبر، فقد أخطأ، ومن قال: لم يجبر، فقد أخطأ، بل يقال: إن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، ونحو ذلك.

وقالوا: ليس للجبر أصل في الكتاب والسنة، وإنما الذي في السنة لفظ - الجبل - لا لفظ الجبر؛ فإنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قال لأشج عبد القيس: «إن فيك لخلقين يحبهما الله: الحلم والأناة» فقال: أخلقين تخلقت بهما أم خلقين جبلت عليهما؟ فقال: «بل جبلت عليهما» فقال: الحمد لله الذي جبلني علىٰ خلقين يحبهما الله.

وقالوا: إن لفظ «الجبر» لفظ مجمل.

ثم بين أنه قد يكون باعتبار حقًّا وباعتبارٍ باطلًا، وضرب لكل منهما مثالًا.

ثم قال: «فالأئمة منعت من إطلاق القول بإثبات لفظ الجبر أو نفيه، لأنه بدعة يتناول حقًّا وباطلًا. وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال أحمد بن كامل القاضي: كان يعقوب بن شيبة من كبار أصحاب أحمد بن المعذل، والحارث بن مسكين فقيهًا سريًّا، وكان يقف في القرآن.

قال الذهبي: قلت: أخذ الوقف عن شيخه أحمد المذكور، وقد وقف علي بن الجعد، ومصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل وجماعة، وخالفهم نحوٌ من ألف إمام، بل سائر أئمة السلف والخلف علىٰ نفي الخليقة علىٰ القرآن، وتكفير الجهمية، نسأل الله السلامة في الدين.

قال أبو بكر المروذي: أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذر أبو عبد الله منه، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيىٰ بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عمن يقلد القضاء، قال عبد الرحمن: فسألته عن يعقوب بن شيبة، فقال: مبتدع صاحب هوىٰ.

قال الخطيب: «وصفه بذلك لأجل الوقف» السير (١٢/ ٤٧٨).

وقدم داود الأصبهاني الظاهري بغداد، وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن، فكلم صالحًا أن يتلطف له في الاستئذان علىٰ أبيه، فأتىٰ صالح أباه فقال له: رجل سألني أن =

المكيالين اللذين يكيل بهما الشيخ ربيع وإخوانه، هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، عرفونا على المكيالين(١).

= يأتيك. قال: ما اسمه؟ قال: داود. قال: من أين؟ قال: من أهل أصبهان، قال: أي شيء صنعته؟ قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال: هذا قد كتب إليَّ محمد بن يحيى النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني. قال: يا أبت، ينتفي من هذا وينكره، فقال أبو عبد الله: محمد بن يحيى أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي. تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٤).

القسم الثالث: من كان من أهل السنة ومعروفًا بتحري الحق ووقع في بدعة خفية فهذا إن كان قد مات فلا يجوز تبديعه بل يذكر بالخير، وإن كان حيًّا فيناصح ويبين له الحق ولا يتسرع في تبديعه، فإن أصر فيبدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة، ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه، وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، وفي الحديث أن الله قال: «قد فعلت»، وبسط هذا له موضع آخر (معارج الوصول-٤٣).

وعلى كل حال، لا يجوز إطلاق اشتراط إقامة الحجة لأهل البدع عمومًا، ولا نفي ذلك والأمر كما ذكرت» انتهى.

(١) الواقع أن الحلبي ومن يدافع عنهم هم الذين يكيلون ضد أهل السنة بمكيالين ويزنون بميزانين. وقد بينت ذلك في مواضع من صيانة السلفي.

○ **السؤال السابع:**

يقال: إنكم أثنيتم علىٰ (علي الحلبي) قديمًا، والآن اختلف كلامكم، فالبعض اتهمكم بالتناقض فما قولكم - بارك الله فيكم؟

○ **الجواب: أولًا**: ليس الباعث علىٰ تزكية رجل والثناء عليه هو التقرب إليه والتزلف له، كما أنه ليس الباعث علىٰ ذم رجل وجرحه ومقته هو التشفي منه، فما ورثناه عن الأئمة أنّ الجرح والتعديل مبني علىٰ مصلحة شرعية[1]، وقدّ دلّ الدليل علىٰ أنّ هذا المنهج هو من أصول أهل السنّة والجماعة، بالجرح والتعديل يذبّون عن السنّة وعن أهلها، فالتزكية تقوي العزيمة عند أهل السنّة وتشد أزرهم وتعينهم علىٰ ما هم عليه من السنّة، والجرح هو دحض البدع والوقوف في وجه المبتدعة؛ حتىٰ لا تتسرب أفكارهم الفاسدة إلىٰ صفوف أهل السنّة فتفرق جمعهم وتشتت صفّهم[2].

---

(١) قال ابن رجب في شرح العلل (١/ ٣٤٨): «الكلام في الجرح والتعديل جائز، قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن، مما لا يجوز قبوله. وقد ظن بعض مَنْ لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة، وليس كذلك، فإن ذكر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة، ولو كانت خاصة كالقدح في شهادة شاهد الزور، جائز بغير نزاع، فما كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أولىٰ ... وذكر ابن المبارك رجلًا فقال: «يكذب»، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن: «تغتاب»، قال: «اسكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل». وكذا روي عن ابن علية أنه قال في الجرح: إن هذا أمانة، ليس بغيبة ...».

(٢) قال الشيخ العلامة صالح الفوزان في إتحاف القارئ (١/ ١١٣): «الذي خرج عن الحق متعمدًا لا يجوز السكوت عنه، بل يجب أن يُكشف أمره ويُفضح خزيه حتىٰ يحذره الناس ولا يُقال: الناس أحرار حرية الرأي، حرية الكلمة احترام الرأي الآخر! كما =

ثانيًا: يثنىٰ علىٰ الرجل ويزكّىٰ حين يظهر الخير، ومن ذلك الذبّ عن السنّة وأهلها، والتقرب إلىٰ السنّة وأهلها، ونشر السنّة في مقالاته وفي كتاباته؛

= يدندنون به الآن من احترام الرأي الآخر، المسألة ليست مسألة آراء، المسألة مسألة اتباع، نحن قد رسم الله لنا طريقًا واضحًا وقال لنا: سيروا عليه حينما قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾، فأيُّ واحدٍ يأتينا ويريد منا أن نخرج عن هذا الصراط فإننا أولًا: نرفض قوله. وثانيًا: نبين ونحذر الناس منه، ولا يسعنا السكوت عنه؛ لأننا إذا سكتنا عنه اغتر به الناس لا سيما إذا كان صاحب فصاحة ولسان وقلم وثقافة فإن الناس يغترون به ويقولون: هذا مؤهل، هذا من المفكرين كما هو الحاصل الآن فالمسألة خطيرة جدًّا .وهذا فيه وجوب الرد علىٰ المخالف عكس ما يقوله أولئك، يقولون: اتركوا الردود، دعوا الناس كل له رأيه واحترامه وحرية الرأي وحرية الكلمة، بهذا تهلك الأمة. السلف ما سكتوا عن أمثال هؤلاء بل فضحوهم وردوا عليهم لعلمهم بخطرهم علىٰ الأمة، نحن لا يسعنا أن نسكت عن شرهم بل لابد من بيان ما أنزل الله وإلا فإننا نكون كاتمين من الذين قال الله فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُولَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾، فلا يقتصر الأمر علىٰ المبتدع بل يتناول الأمر من سكت عنه فإنه يتناوله الذم والعقاب؛ لأن الواجب البيان والتوضيح للناس وهذه وظيفة الردود العلمية المتوفرة الآن في مكتبات المسلمين كلها تذب عن الصراط المستقيم وتحذر من هؤلاء، فلا يروج علينا هذه الفكرة فكرة حرية الرأي وحرية الكلمة واحترام الآخر ... إلا مضلل كاتم للحق. نحن قصدنا الحق، ما قصدنا نجرح الناس أو نتكلم في الناس، القصد هو بيان الحق. وهذه أمانة حملها الله العلماء فلا يجوز السكوت عن أمثال هؤلاء، لكن مع الأسف لو يأتي عالم يرد علىٰ أمثال هؤلاء قالوا هذا متسرع ... إلىٰ غير ذلك من الوساوس، فهذا لا يخذل أهل العلم أن يبينوا للناس شر هؤلاء - دعاة الضلال - لا يخذلهم». وانظر من إتحاف القارئ (٢/ ٢٧٥).

بهذا يستوجب الثناء، ويذمّ الرجل ويجرح - وإن كان قد زكّي من قبل - إذا انحرف عما كان عليه من منهج وسمت؛ فأصبح يخلط ويخبط، ويلقي عبارات تجرّئ أهل البدع وتناصرهم على أهل السنّة وتقوّي شوكتهم[١].

الأمر الثالث: يعلم مما سبق أنّا - ولله الحمد - لم نتناقض[٢] في أمر أخينا

---

(١) قال البربهاري في شرح السنة (١٢٢رقم١٦٠): «لا يحل لرجل مسلم أن يقول: فلان صاحب سنة حتىٰ يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له صاحب سنة حتىٰ تجتمع فيه السنة كلها».

وقال البربهاري أيضًا (٦٢رقم٩): «اعلم أن الخروج من الطريق علىٰ وجهين:

أما أحدهما: فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يريد إلا الخير، فلا يقتدىٰ بزلته فإنه هالك.

وآخر: عاند الحق وخالف من كان قبله من المتقين؛ فهو ضال مضل شيطان مريد في هذه الأمة، حقيق علىٰ من يعرفه أن يحذر الناس منه، ويبين للناس قصته؛ لئلا يقع أحد في بدعته فيهلك».

وقوله: (فلا يقتدىٰ بزلته فإنه هالك) أي إن لم يتب بأن مات مصرًّا علىٰ زلته مع البيان له.انظر إرشاد الساري (٥٣) للنجمي.

أو يكون المراد بأن من يتابع زلة العلماء مع علمه فهو هالك، انظر: إتحاف القارئ (١/ ١١٠) للفوزان.

(٢) من أمثلة ذلك ثناء الإمام أحمد علىٰ محمد بن حميد الرازي؛ لعدم معرفته بحاله؛ ففي سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٠٤) للذهبي: «قال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟ قال: «إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه لما أثنىٰ عليه أصلًا» انتهىٰ

وصدق ابن خزيمة، ففي المجروحين (٢/ ٣٠٣) لابن حبان أن ابن وارة سأل الإمام أحمد بقوله: يا أبا عبد الله رأيت محمد بن حميد؟ قال: نعم.قال: كيف رأيت حديثه؟ قال: إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدث عن أهل بلده مثل إبراهيم بن =

الشيخ (علي) فنحن زكينا بما أظهر لنا من السنّة، وتعرفنا عليه من خلاله؛ فاقتربنا منه وفرحنا به، لا سيما أنه ينتسب إلىٰ إمام الحديث شيخ الإسلام الثالث في هذا العصر أعني به الشيخ ناصر الألباني رَحِمَهُ اللهُ، لكن ظهرت من أخينا الشيخ (علي) - عفا الله عنّا وعنّه وهدانا وإياه وإياكم إلىٰ مراشد الأمور- **كلمات وعبارات تفت في عضد أهل السنّة وتشدّ أزر المبتدعة، يعني نظرنا فيه، وأصبحت تزكياته عندنا غير مقبولة، وأقولها ولا أجد غضاضة: تزكيات الشيخ (علي) عندنا غير مقبولة؛ لأنه زكّىٰ رجالًا ليسوا أهلًا للتزكية، هاكم أمثلة:**

= المختار وغيره أتىٰ بأشياء لا تعرف، لا تدري ما هي! قال: فقال أبو زرعة وابن وارة: صحَّ عندنا أنه يكذب قال: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حميد نفض يده».

ومن أمثلته ما سبق في عبد الرحمن بن صالح الأزدي لما أثنىٰ عليه الإمام أحمد، فلما تبين له حاله هجره!

ومن أمثلة ذلك قول الحلبي في الأنوار الكاشفة (٥٢-٥٣) في تكلم الألباني وجرحه لحبيب الرحمن الأعظمي بعد أن أثنىٰ عليه من قبل: «لما تكلم فيه وجرحه إنما كان ذلك لما ظهر له من تقليده وتعصبه وتحريفه وتلاعبه ...

فهل موقف شيخنا من قبل ومن بعد يعد تناقضًا؟ أم أنه يعد علامة من علامات فضله وإنصافه؟

أما أهل الأهواء فإن بعضهم يداري بعضًا ويداهنه، علىٰ كثرة ما يقف الواحد منهم للآخر علىٰ أخطاء، حرصًا علىٰ إبقاء خيط البدعة بينهم موصولًا! لا وصله الله!!

وهذا ما نزه الله - سبحانه - منه أهل الحديث وأتباع السنة، وما موقف أبي داود السجستاني من ابنه عن طلاب العلم ببعيد! وما موقف علي بن المديني من أبيه عن الفاهمين بغائب!».

أولًا: يزكي عدنان بن أحمد عرعور(١)؛ ويصف ما بينه وبين الشيخ ربيع من الردود التي ظهر خلالها أنّ الرجل فاسد المنهج -أعني عدنان- يقول: هذا مما يحدث بين الأقران(٢)، انظروا من يقول إن عدنان بن أحمد عرعور هو

---

(١) قال الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللهُ: عدنان عرعور يظهر منه أنه حزبي، ويؤوي الحزبيين، ويتكلم علىٰ السلف، ويريد جرح السلفيين، ويريد أن يقدح في السلفيين، لكنه يحامي عن المبتدعين، انتهىٰ .

وقال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالىٰ: هو أصلًا ما هو بعالم، هو جاء للمملكة - السعودية - مثل الحرفي أو محترف ثمَّ أظهر ما عنده ... أنصح الشباب السلفي بمقاطعته وعدم حضور دروسه هو وأمثاله، انتهىٰ .

وقال الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله تعالىٰ: أَنا نَصيحَتي لكُم أَنَّكُم لا تَشتَغلُونَ بِكلامِه ولا بِقواعِده ولا تَلتفتُونَ إلىٰ ما عندَهُ، لأنَّ عندَه تخليط، وأنا سبقَ وأن اِطَّلعتُ علىٰ شيءٍ من كلامِه وَرَأيتُ فيهِ كلامًا مَا يَصلح ولا يَنبَغي، ولهذا ينبَغي اجتنابُ - يعني - كلامه وعدم الاهتمَامِ والاشتغالِ بِهِ، والإنسَان يَشتغل بِكَلام العُلمَاء المحقِّقين مثل أشرطَة الشيخ ابن باز والشيخ العُثيمين، وأشرطَة الشيخ الفَوزَان وأشرطَة الشَيخ عَبد العزيز آل الشيخ وغيرهم منَ المشَايخ المعتمدين والمأمون جانبهم.وأما الأخ عدنان عرعور فأنا سبق وأن اطلعت علىٰ شيء من كلامه ورأيت أن عنده تخليطًا ما يصلح أن يلتفت إليه ولا أن يشتغل بكلامه، ... والله ما ينبغي أن تحضروا دروسه .... مادام أن هذا وضعه ما يصلح أن تحضر دروسه.انتهىٰ.

وقال الشيخ عبيد الجابري: الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الشامي الأثري يزكي من ليس أهلًا للتزكية، بل يزكي ضُلالًا عُرِفَ ضلالهم، مثل عدنان عرعور ...انتهىٰ.

(٢) سئل الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللهُ: هل يمكن أن تعتبر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وعدنان عرعور أقران؟

الجواب: «لا، كما لا يقارن بين الثرىٰ والثريا، عدنان عرعور يظهر منه أنه حزبي، ويؤوي الحزبيين، ويتكلم علىٰ السلف، ويريد جرح السلفيين، ويريد أن يقدح في السلفيين، =

قرين الشيخ ربيع في العلم والفضل ونصرة السنّة، بل ثبت عندنا أنّ عدنان عرعور هذا قطبيٌّ محترق، وبضاعته في أوروبا وفي أمريكا - يعني في الغرب - هي نشر فكر سيد قطب، ويعاونه في هولندا أحمد سلاّم، أظنه شاميًّا.

ثانيًا: زكّىٰ حسين عشيش لا أدري من أي الأقطار هو[1]، حسين عشيش هذا يقول في شروط لا إله إلا الله أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو الذي أتىٰ بها -يعني يقول إنها بدعة-، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يأتِ بها من تلقاء فكره بل أتىٰ بها مدلّلًا عليها من الكتاب والسنّة، وهكذا كل شروط يذكرها العلماء يدلّلون عليها من الكتاب والسنّة، يزكّيه الشيخ (علي) ويثني عليه ويذكر أنه من السلفيين.

ثالثًا: لمّا ظهرت فتنة أبي الحسن المأربي[2] -مصطفىٰ بن إسماعيل

= لكنه يحامي عن المبتدعين، أما الشيخ ربيع معروف بجهاده في إظهار السنة والرد علىٰ المبتدعين» انتهىٰ.

ومع أن عدنان عرعور ليس من أقران الشيخ العلامة ربيع المدخلي علمًا ومنهجًا وسنًّا فالشيخ العلامة ربيع المدخلي تكلم فيه بجرح مفسر وأمور قادحة؛ لا يسوغ ردها بمثل هذا التعليل؛ قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٨/ ٧١): «كلام الأقران غير معتبر في حق بعضهم بعضًا إذا كان غير مفسر لا يقدح». وفهم منه أنه إذا كان مفسرًا قبل.

(١) الرجل من مواليد سوريا واسمه: حسين خالد حسين عشيش.

(٢) كتب العلامة الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ردًّا علىٰ أبي الحسن المأربي في الفتاوىٰ الجلية (٢/ ٢٠٩-٢٤٩) وقد كتب الشيخ العلامة ربيع المدخلي عدة رسائل في كشف أباطيل المأربي، وأسوق لك بعض كلام أهل العلم في المأربي: =

....

= قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لو تمكن من دعوة أهل السنة في اليمن لبطش بها».
وقال أيضًا: «حذِّروا من أبي الحسن ... أخشىٰ علىٰ الدعوة من أبي الحسن».
وقال الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: بناءً علىٰ الأخبار المؤكدة التي بلغتنا عن أبي الحسن المصري المأربي من إعلانه للبدع وإثارته الفتن في اليمن ورميه للسلفيين بأنهم حدادية، ودفاعه عن المبتدعة كسيد قطب والمغراوي وغير ذلك مما لا يتسع المقام لبسطه فإني أُؤيد هجره والتحذير منه ومنعه من التدريس حتىٰ لا يتأثر الآخرون ببدعه، وبالله التوفيق، انتهىٰ.
وقال الشيخ أحمد النجمي أيضًا: «قد تقرر عندي مؤخرًا أن أبا الحسن مبتدع! وهذا ما أدين الله به وأقرره وبالله التوفيق».
وقال الشيخ عبد الله الغديان – حفظه الله تعالىٰ – لما سئل عن بعض أقوال أبي الحسن المأربي في الصحابة: «هذا رجل مفتون، وقليل أدب وسفيه».
وقال الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله تعالىٰ: اتركوا هذا الرجل وادعوا إلىٰ منهج أهل السنة والجماعة، انتهىٰ.
وسئل الشيخ العلامة ربيع المدخلي – حفظه الله تعالىٰ – عمن يقول: إن الأصل في محمد حسان وأبي إسحاق الحويني وأبي الحسن المصري: الأصل فيهم أنهم سلفيون؟
فأجاب – حفظه الله تعالىٰ: مَن قال الأصل أنهم سلفيون؟!
الأصل فيهم أنهم من الإخوان، وتربية الإخوان .
والله، أنا أرىٰ أنهم مبتدعة؛ لأنه أصله ما هو سلفي، بارك الله فيك، انتهىٰ.
وقال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي – حفظه الله تعالىٰ: «داعية فتنة وملبس، من شر أهل البدع ».
وقال أيضًا: أبو الحسن من شر أهل البدع، وأتباعه من شر الأتباع، إنه ماكر وخبيث وكذاب ودسيسة.. تلك الأصول التي انضم بها إلىٰ ركب أهل الأهواء. =

....

= على كل حال نحن عرفنا أبا الحسن ظالمًا ومخالفًا لمنهج السلف، وثائرًا على السلفيين، هذا في الحقيقة معاند، شديد العناد ويرفق عناده بحروب وفتن.. كثير التلبيس والتأويلات الفاسدة.... ولقد وجدنا أبا الحسن خرّج أُصولًا وأنشأ أُصولًا فاسدة في الذب عن أهل البدع...انتهى.

وقال الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله: هذا الرجل إخواني لعاب مكّار مدسوس في دعوة أهل السنة في اليمن...إن الرجل ليس من أهل السنة في منهجه، فمنهجه فاسد، والذي أتيقنه من حال الرجل أنه إخوانيٌّ جلد ماكر لعاب مدسوس بين مشايخ السنّة وطلاب العلم في اليمن حتى يفرق كلمتهم ويجعلهم أحزابًا وشيعًا..

ولهذا كانت منا المفاصلة والمقاطعة والحذر منه والتحذير منه وهجره حتى يتوب.. انتهى.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله تعالى: هذا الرجل متلاعب، انتهى.

وقال الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى: «إن كثيرًا من إخواننا السلفيين قد عرفوا حال هذا الرجل، بل هو الآن مع الجماعات الحزبية كلها، ويقول ويقول، ويقول... هذا رجل ضل بعد هدى، وضل بعد علم، وأنا أعرفه لا يستحي من الكذب، فالشاهد هذا حاله، ومن لم يرد الله به الخير فما نملك نحن له شيئًا، نسأل الله العافية والسلامة وأقاويله الأخيرة المسجلة في اليمن اطلبوها، لا تأخذوها مني، اطلبوها في أشرطته المتأخرة ترون هذا الكلام نسأل الله السلامة والعافية».

وقال - حفظه الله تعالى: نحذِّر من هذا الرجل في أنحاء المعمورة لأنه إخواني المنهج... إن هذا الرجل بناءً على كلامه هذا زائغٌ منحرفٌ عن الطريق السلفي..... وأنصح إخوتي الذين يبلغ إليهم صوتي في أنحاء المعمورة كلها بأنه لا يجوز لهم أن يجلسوا مع هذا الرجل، ولا يجوز لهم أن يسمعوا لهذا الرجل، ولا يجوز لهم أن يدافعوا عن هذا الرجل، ولا يجوز لهم أن يستمعوا إليه في أشرطته لأنه والله قد ضلل على كثير من الناس ... فالرجل عنده لسان وعنده مغالطات، أوتي علمًا ولم يؤتَ فهمًا وأوتي ذكاءً ولم يؤتَ زكاءً.انتهى.

السليماني، المصري منشأً، الذي استوطن مأربًا باليمن- لمّا تكلّمنا فيه مع من تكلّم فيه من أهل السنّة وأبنّا فساد منهجه، شارك بقية المشايخ في الشام -ومنهم مشهور وسليم- فصدر عنهم بيان ضدنا[1]، وهذا البيان أملاه عليهم أبو الحسن نفسه باعتراف أبي الحسن -اعترف بهذا وذكر أنه أملاه عليهم-.

فأنا أنصح أخانا الشيخ (علي) **أن يعود إلىٰ أهل الحديث فيسلك مسلكهم، ويبتعد عن أهل الحزبيات والبدع** فإنهم لا يألون جهدًا في التفريق بينه وبين إخوانه، وسيوغرون صدره وصدر الآخرين بغضًا وعداوةً وحقدًا وحسدًا،

(١) قال الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عمر بازمول: «إن الطريقة التي يسلكها هؤلاء الإخوة- علي الحلبي وسليم الهلالي - طريقة غير لائقة، ولم يكن هذا الظن بهم، كنت أتمنىٰ أن يُعَلِّموا الشباب أنهم - أي: الحلبي وسليم - طلبة علم وأن لا يضعوا أنفسهم في مصاف العلماء ولا يقفوا هم والعلماء علىٰ قدم المساواة، الشيخ ربيع أكبر من الشيخ سليم يمكن بثلاثين سنة، طبقة عالية جدًّا الشيخ ربيع، رجل متفرد في كلامه في هذه الأمور يكاد يكون وحده في هذا الباب، لا أعرف رجلًا يعني مفرد كلامه ووقته لهذه القضايا! وهو أسقط عن العلماء اسم فرض الكفاية، لولا أن الشيخ ربيع قام وأمثاله من أهل العلم قاموا بهذه الأمور لزم أهل العلم بسكوتهم عن أهل البدع وعن أهل الباطل وعن بيان الأخطاء التي يقع فيها هؤلاء الناس.

أقول: كان الواجب علىٰ (الشيخ سليم) والشيخ (علي) أن لا يظهروا أي شيء فيه خلاف للعلماء خاصة في مثل هذه القضايا، وكان الواجب عليهم أن يكونوا تبعًا لهم لكي يربوا الشباب ويعلموهم اتباع العلماء، وأنهم يحرصون عليهم وعلىٰ كلمتهم وعلىٰ إعلاء شأن العلم، فأنا الحقيقة ما أرضىٰ عن هذا البيان ولا عن غيره من البيانات التي تصدر من هناك - من الأردن - وكأنهم يريدون أن يصنعوا هناك جبهة مقابلة لهيئة كبار العلماء عندنا، أو كلام أهل العلم عندنا، وهذا ما ينبغي، ولا نستحسنه» انتهىٰ.

أنصحه أن يعود إلىٰ إخوانه أهل السنّة، وأن يدع هذه العبارات الفلسفيّة والقواعد التي مبناها علىٰ القياس الفاسد، والله وبالله وتالله إني ناصحٌ له، وإلىٰ الآن ما تكلمت فيه كما أتكلم في أهل البدع - أعيذه بالله من ذلك - ولكن أقول مكرراً خاتمًا بها المجلس والإجابة علىٰ أسئلتكم: **تزكيات الشيخ (علي) غير مقبولة**(١)**؛ لما فيها من التعدي علىٰ أهل السنّة، وظلمهم، وشد أزر أهل البدع، وتقوية صفوفهم**(٢).

(١) لأن الجرح مفسر وواضح وهو مقدم علىٰ التعديل.

(٢) قال شيخنا العلامة عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ: «إن الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الشامي الأثري يزكي من ليس أهلاً للتزكية، بل يزكي ضُلالًا عُرِفَ ضلالهم، مثل عدنان عرعور وأحمد السركتي الأنصاري، الذي أسس جماعة الإرشاد في أندونيسيا فهو مسكين، ضائع في هذا الباب فلا يوثق من تزكيته» انتهىٰ

وسئل الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله تعالىٰ: هل المخالفات التي عند الشيخ (علي) الحلبي هداه الله تخرجه من السنة؟ وهل تنصحون بقراءة كتبه خاصة ما يتعلق بالمنهج؟

الجواب: الشيخ علي - عفا الله عنا وعنه وأصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله - مرَّ بطورين:

الطور الأول: إظهاره السنة لنا، وكانت تصل إلينا وإلىٰ إخواننا المشايخ كتب جيدة في هذا الباب، ولهذا قربناه وقربنا الكثير، وأحببناه في ذات الله، ويعلم الله أني كنت أشتاق إلىٰ زيارته في بلده، لكني لم أستطع إلىٰ ذلك سبيلًا، وكان يزورنا ويأتي الشيخ ربيع، وكنا نجتمع ونتجالس، هذا الطور تخلله تزكية أناس مشبوهين منهم عدنان عرعور القطبي المحترق ضمن مجموعة زكاهم، فدافعنا عنه والتمسنا له العذر، أنه لم يعلم ما علمناه عن ذلك الرجل، ولو كان يعلم ما علمناه لما زكاه، وكنا نقول: أخونا، ونصب الحمل علىٰ عدنان بن أحمد عرعور. =

....

= الطور الثاني: الإفراط في تزكية مشبوهين كذلك منهم محمد حسان القطبي المحترق، ومنهم أحمد السوداني الأنصاري السركتي مؤسس جمعية الإرشاد في أندونيسيا، وهذا أحمد السركتي بالنظر في التاريخ وجد أنه يعاصر حسن البنا وله كلمات تدل علىٰ أنه علىٰ نفس المنهج فمن كلماته: أنه يثني علىٰ الشيعي يقول: شيعيّنا، ولو كان كذا وكذا والوهابي وهابيّنا، والخرافي خرافيّنا، إلىٰ غير ذلك من العبارات التي هي تطبيق عملي لقاعدة المعذرة والتعاون: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه» وهي قاعدة المنار أولاً: ثم هي بعد قاعدة الإخوان المسلمين ثانيـًا، تلكم القاعدة الفاجرة التي فتحت الباب علىٰ مصراعيه أمام كل النِّحل مع أهل السنة سواء كانت تلك النِّحل الضالة منتسبة إلىٰ الإسلام كالرافضة أو غير منتسبة للإسلام كاليهودية والنصرانية.... الشيخ (علي) أصلح الله حالنا وحاله، زكىٰ هذا الرجل تزكية أعني السركتي، قال: لما سئل هل كان سلفيًّا؟قال: ليس سلفيًّا بل هو شيخ السلفيين! ! عجيب يعني لو قال سلفيًّا هانت المسألة! لكن شيخ السلفيين!؟هذه طامة كبرىٰ الرجل يعني يقول هذا المقال ويكون شيخ السلفيين؟ هنا سؤال بالحقيقة، هل الشيخ (علي) يعلم مقولة الرجل أو لا يعلمها؟ فإن كان لا يعلمها فلماذا شيَّخه؟ وإن كان يعلمها فقد وقع فيما هو منكر من القول، رجل يقول هذه المقولة وتقول هو شيخ السلفيين فيكون هنا قول الشاعر:

فـإن كنـت لا تـدري فتلـك مـصيبة وإن كنت تـدري فالمـصيبة أعظـم

ثم تبلغنا عنه تزكيات، ويعنف ويدافع ويبرهن، ومنها جمعية إحياء التراث الكويتية المنحرفة التي هي أشبه بساحة عامة يلقىٰ فيها الطيّب والخبيث، ويثني عليها ويدعو إلىٰ التصافي معها، فلما كانت هذه التزكيات حقيقة حملت عليه بما أظنه بلغكم، وأن الرجل لا يوثق من تزكياته وأنه ضائع في هذا المجال. بقي القول في كتبه: كتبه الأخيرة لا أنصح في الحقيقة بقراءتها لما فيها من التحامل علىٰ أهل السنة، وفي المقابل الثناء =

....

= علىٰ المتلوثين بالبدع والمحدثات مثل محمد حسان وعدنان عرعور وغيرهم، وأما قبل ذلك بسنين فالظاهر أنه لا بأس بقراءتها، له كتاب يثنون عليه أنا ما اطلعت عليه عنوانه: (فقه الواقع بين النظرية والتطبيق) وله كتب حديثية أظن في الصلاة بين السواري وغيرها نافعة، أما كتبه الأخيرة المتعلقة بالساحة فأنا في الحقيقة لا أنصح بقراءتها، نعم من كان راسخًا في العلم قويًّا متضلعًا بالسنة هذا يمكن أن يطلع عليها ويعرف ما عند الرجل إن أراد أن يرد عليه ردًّا علميًّا مؤصلاً أو يناصحه حسبما تيسر، وقد يكون الرد واجبًا إذا رآها انتشرت في قطره وفتن بها الناس، يبين ما فيها من خطأ، حتىٰ لا يغتر بها الناس.

حتىٰ الساعة في الحقيقة نحن لم نقل الأخ (علي) مبتدع ضال لكني أنصح أن لا يرد الناس إليه من خارج قطره أما من هم من قطره فالظاهر أنهم في حاجة إليه وهم في حاجة إلىٰ من دونه علىٰ ما فيه لأننا لا نعلم في قطره عالماً -بعد الألباني- عالماً يرجع إليه ويصدر عن أقواله وفتاويه وأحكامه لا أعلم أحداً حتىٰ الساعة، فكونه يرد إليه من هو من أهل قطره ويأخذون عنه الحديث وفي شروح كتب العقائد الصافية هذا لا مانع منه - إن شاء الله، أما الوفود عليه من خارج قطره فلا، لأن الآن الوقت وقت حرب ضروس وهو شاهر سيفه الحاد علىٰ أهل السنة بلا هوادة - عفا الله عنا وعنه - ونسأل الله أن يرده إلىٰ الحق ردًّا جميلاً.

وبهذا يعلم أن فتوانا في أخذ العلم عن الرجل مقيدة بثلاثة قيود:

١- الاقتصار علىٰ كتبه القديمة مثل ما سمي منها.

٢- أن يشرح نصوص الكتاب والسنة علىٰ وفق فهم السلف الصالح؛ فلا يزيد علىٰ ذلك ولا ينقص منه.

٣- أن لا يدخل في تقريراته العلمية أفكار المنحرفين» انتهىٰ.

ثم سألت شيخنا عبيد الجابري: هل نفهم من كلامك يا فضيلة الشيخ أن (الحلبي) يعتبر مرجعًا لجميع فئات الناس في بلده؟ =

....

= فأجاب - حفظه الله تعالىٰ: إن الرجل يصلح مرجعًا لغير الحاذقين من طلاب العلم، أما من كان متبصرًا في المنهج وراسخًا في العقيدة فهو في غنىٰ عنه، وعن أمثاله.

ولكن عوام المسلمين هناك في، الأردن بحاجة إلىٰ من يعلمهم العقيدة الصحيحة والفقه في دين الله.

والقادر علىٰ الرجوع لأهل العلم حيثما كانوا في صحة العقيدة وسلامة المنهج فلا يسوغ له الرجوع إليه.

وأنبه إلىٰ أنه لا يوثق من (الحلبي) في الثناء والتزكيات كما أسلفنا غير مرة، انتهىٰ كلامه - حفظه الله تعالىٰ.

وقد منع شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أخذ العلم عن أهل الأردن كالحلبي وغيره! بقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هؤلاء معدودون من السلفيين؛ ولكن نقلت عنهم أنَّهم يؤيدون أبا الحسن، ويؤيدون المغراوي، ويزكونهم، ومن يزكي المغراوي التكفيري؛ فإنَّ عليه ملاحظات، ولا نستطيع أن نقول فيه أنَّه يؤخذ عنهم العلم.انتهىٰ.

ولا يتعارض قول شيخنا أحمد بن يحيىٰ النجمي مع قول العلامة عبيد الجابري؛ لأن المنع هو من باب الهجر له، وحفظ الشباب السلفي من الحلبي والتأثر به. ولأن رجوع العوام للحلبي هو من باب ارتكاب أخف الضررين، فرجوعهم للحلبي أهون من رجوعهم لأهل البدع الخلص في بلدهم!

وقد سئل الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحفة المجيب (٢٠٩رقم٧): «الذين كانوا يعتبرون علىٰ المنهج الصحيح ثم زاغوا عنه: هل يجوز لنا الاستماع إلىٰ أشرطتهم أو قراءة كتبهم المؤلفة قديمًا وكذا محاضراتهم؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: أنا لا أنصح بقراءة كتبهم ولا سماع أشرطتهم، وتعجبني كلمة عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول فيها: لو أن الله ما أوجد البخاري ومسلمًا ما ضَيَّع دينه.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد حفظ الدين، يقول الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ فأنصح=

....

= بالبعد عن كتبهم وأشرطتهم وحضور محاضراتهم وهم محتاجون إلىٰ دعوة، وإلىٰ الرجوع إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ﷺ، وأن يتوبوا إلىٰ الله ﷻ من الذي حصل منهم في قضية الخليج وفي غيرها» انتهىٰ.

وقد سئل العلامة ربيع المدخلي - حفظه الله - كما في شريط لقاء الشيخ ربيع مع الإخوة السلفيين الفلسطينيين: هل ينتفع بكتب أهل البدع إذا كانت قد ألفت قبل انحرافهم أو بعدهُ إذا كانت خالية من الانحراف وجيدة في الباب؟

فأجاب - حفظه الله تعالىٰ: «إن في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وفي تراث سلفنا الصالح الطاهر النظيف من البدع. ما يغني عن الرجوع إلىٰ كتب أهل البدع سواء ألفوها قبل أن يقعوا في البدع أو ألفوها بعد ذلك لأن من مصلحة المسلمين إخماد وإخمال ذكر أهل البدع فالتعلق بكتبهم بقصد الاستفادة يرفع من شأنهم وُيعلي منازلهم في قلوب كثير من الناس، ومن مصلحة المسلمين والإسلام إخماد وإخمال ذكر رءوس البدع والضلالة. وما يخلو كتاب من الحق حتىٰ كتب اليهود والنصارىٰ وطوائف الضلال... فالأولىٰ بالمسلم أن يركز علىٰ ما ذكرناه سلفًا فإنه آمن للمسلم وأضمن له وأبعد له من أن يكرم من أهانه الله، هذا ما أقول عن إجابة هذا السؤال.

قد لمح بعض الأئمة وذهب إلىٰ أنه لا ينبغي الأخذ عن أهل البدع حتىٰ لو - يعني - كان حقًّا وإذا أمكن أخذ الحديث من غير طريق المبتدع فالأولىٰ الابتعاد عنه ولو كان عنده هذا الحديث، الأَوْلىٰ الابتعاد عنه إخمادًا لذكره كما أسلفنا».

وأسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم - وأنا في ختام هذه الكلمة - أن يرينا وإياكم والشيخ (عليًّا) الحقَّ حقًّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا جميعًا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبسًا علينا فنضل.

خُتم هذا المجلس وسجلت إجابات الأسئلة فيه بعد مغرب السبت، التاسع والعشرين من شعبان، عام تسعةٍ وعشرين وأربع مائةٍ وألف، الموافق للثلاثين من أغسطس آب - عندكم يا أهل الشام - سنة ثمانٍ وألفين.

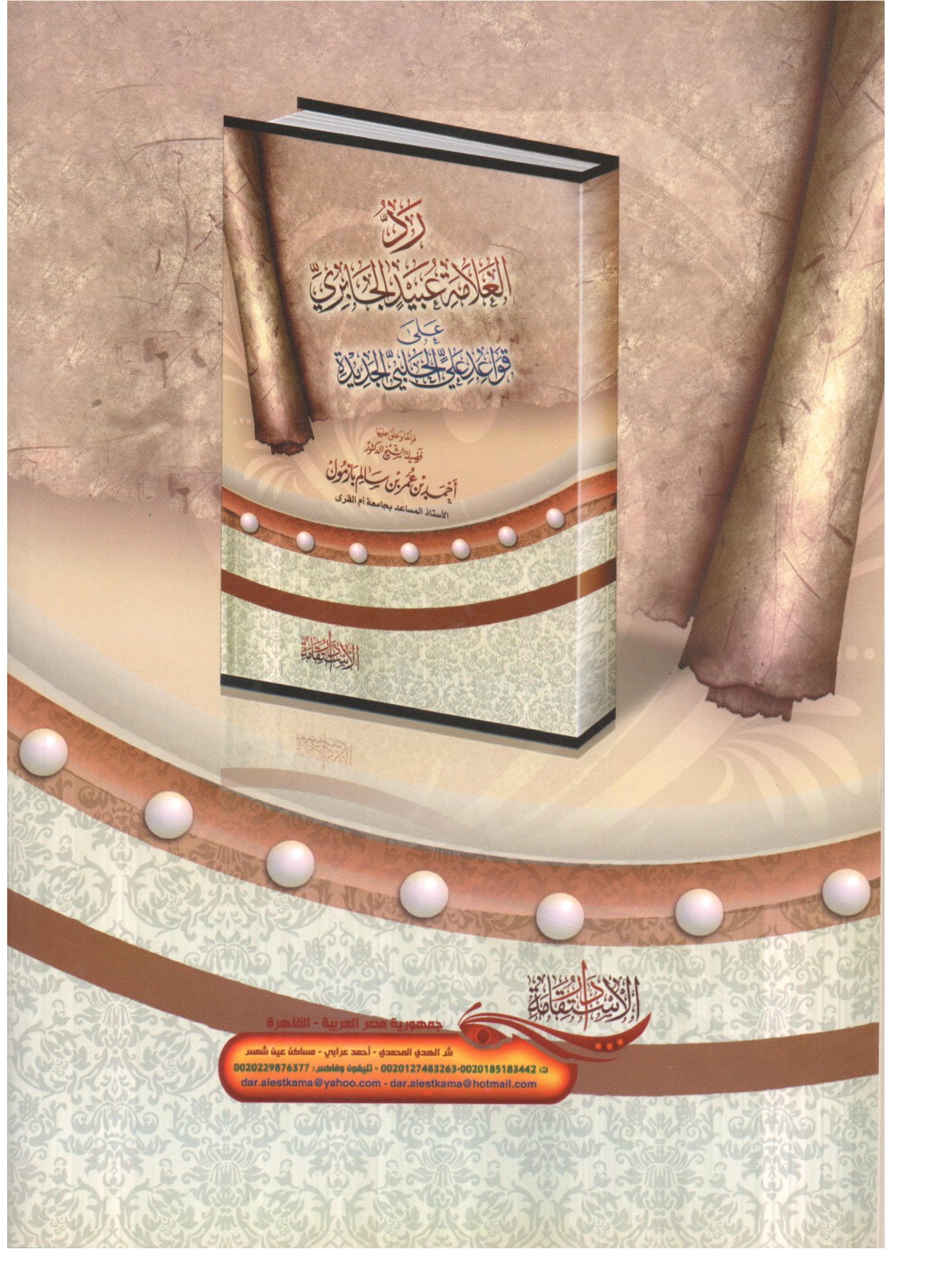
أملىٰ ذلكم عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري المدرس بالجامعة الإسلامية سابقًا.

السائل: بارك الله فيكم يا شيخنا، وأحسن إليكم، ونصركم، ونصر بكم الحق والسنّة، وجزاكم الله خيرًا.

كشاف الموضوعات

ومجتهدًا ومدافعًا وناشرًا وحامل لواء التعديل والجرح في هذا الباب هذا الحقيقة يخالف منهج السلف». فما قولكم – حفظكم الله– في هذا الكلام؟	
السؤال الرابع: يقول عليٌ الحلبي – مجيبًا عن سؤالٍ حول التفريق بين العقيدة والمنهج– يقول: «ممكن هذا موجود هذا موجود، يوجد الآن نحن نعرف بعض الناس يعني في العقيدة تراه في توحيد الألوهية في الأسماء والصفات في باب القدر في كلّ الأبواب، لكن في باب الحكام يكفر الحكّام، في باب المنهج نراه حزبيًا متعصبًا، ممكن تواطؤ موجود؛ لكن أنا أقول كلمة أكررها دائمًا: أقول: المنهج هو الإطار الحامي للعقيدة». فما قولكم بارك الله فيكم في هذا التفريق؟	٣٩–٤٣
السؤال الخامس: قال علي الحلبي عن جمعية إحياء التراث الكويتية: «إنهم من أكثر من دافع عن عقيدة أهل السنّة ونصرة منهج الشيخ الألبانيّ في مسائل الإيمان، كيف يقال تكفيريون؟! هذا لا يقال، لكن فيه ملاحظات؟ في ملاحظات، أيهما أولىٰ أن نكون قريبين منهم ونستغل قربنا منهم في نصحهم وتوجيههم علىٰ الخير، أم أن نعاديهم لننشغل بهم وينشغلوا بنا ونترك دعوتنا الأعظم والأشمل في ذلك، ومع ذلك نحن نقول ليس لنا صلة بالتراث حتىٰ لا يؤخذ كلامي علىٰ أساس بأنه دفاع؛ ولكنه دفاع عن الحق،	٤٣–٥٥

*****


ردّ
العلامة عبيد الجابري
على
قواعد علي الحلبي الجديدة
قرأها وعلق عليها
فضيلة الشيخ الدكتور
أحمد بن عمر بن سالم بازمول
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى
دار الاستقامة
دار الاستقامة
جمهورية مصر العربية - القاهرة
ش الهدي المحمدي - أحمد عرابي - مساكن عين شمس
ت: 0020185183442-0020127483263 - تليفون وفاكس: 0020229876377
dar.alestkama@yahoo.com - dar.alestkama@hotmail.com